1062
الخميس
7 آيار ـ 2026

مجلة الأضواء
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/١٩ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

لا مستحيل في العراق

الشيخ الكربلائي خلال افتتاح توسعة مستشفى الإمام المجتبى (عليه السلام)

مركز الهادي يقدّم أكثر من 3600 خدمة طبية خلال 3 أشهر

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

نبض الرسالة الحسينية

ما زال صوتُ الإمام الحسين (عليه السلام) حيًّا في ضمير الأمة، تتجددُ به معاني البذل والعطاء، وتنبثقُ من قيم النهضة الحسينية مشاريعُ إنسانية تحمل في جوهرها رسالة الرحمة الإلهية؛ فالعتبة الحسينية المقدسة أصبحت مؤسسةً إنسانيةً واجتماعيةً شاملة، تُترجم مبادئ عاشوراء إلى واقعٍ يلامس حياة الناس ويخفف عنهم أعباء الحياة.

إن المبادرات الإنسانية التي ترعاها العتبة الحسينية تمثل امتدادًا عمليًا لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في نصرة المظلوم وإغاثة المحتاج والدفاع عن كرامة الإنسان، فمن المشاريع الصحية الكبرى التي فتحت أبوابها للفقراء قبل غيرهم، إلى حملات الإغاثة التي تصل إلى المناطق المنكوبة، ومن رعاية الأيتام والأرامل إلى دعم الطلبة والعوائل المتعففة، تتجسد صورة الدين بوصفه مسؤوليةً اجتماعيةً، ومسؤوليةً كبرى.

لقد أثبتت هذه التجربة أن المؤسسات الدينية تستطيع أن تؤدي دورًا محوريًا في بناء المجتمع، لاسيما في أوقات الأزمات والتحولات الكبرى؛ فالعتبة المقدسة قدمت نموذجًا مختلفًا في العمل الإنساني، يقوم على الاستمرارية والكرامة وبناء الإنسان. وإذا كانت كربلاء قد علمت العالم معنى التضحية، فإنها اليوم تقدم درسًا آخر في معنى المسؤولية الاجتماعية، فقد تحوّل حب الإمام أبي الأحرار (عليه السلام) إلى خدمة للناس.

وفي هذا العدد، نسلط الضوء على بعضٍ من هذه التجارب المضيئة، لنقف عند تفاصيل المبادرات الإنسانية التي أطلقتها العتبة المقدسة، ونقرأ كيف يمكن للمؤسسة الدينية أن تكون حاضنةً للأمل، وشريكًا حقيقيًا في صناعة مجتمع أكثر عدلًا ورحمةً وتماسكًا.. كيف لا والإمام الحسين (عليه السلام) مشروعُ إنسانٍ لا ينتهي، وكل يدٍ تُمدّ بالعطاء إنما تحمل شيئًا من رسالته الإلهية الخالدة.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

ما هي الضوابط الدينيـة والاخلاقيـة للاستعمال الحسن والنافع لمنظومات النشر الالكتـروني ومنظومات التواصـل الاجتماعي

14 نوافذ اجتماعية

ولن ترضى عنك..

26 العطاء الحسيني

مركز التبليغ القرآني الدولي يكشف لـ (الأحرار) كيف يعزّز المصحف الرقمي بتقنية الـ (QR Code) تعلّم القرآن الكريم؟

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

30 العطاء الحسيني

مركز السبطين (عليهما السلام): خطاب ديني متجدد يصنع الوعي ويقدّم صورة ناصعة للإسلام

40 مقالات

ما حَصيلـَةُ التَّاءاتِ الخَمْس؟

56 مع الشباب

رُبَّ ضارةٍ نافعة

58 مكتبة الأحرار

أصالة التشيّع في بغداد
حتى نهاية الغيبة الصغرى

60 قصة قصيدة

لو قطعوا ارجلنا واليدين
نأتيك زحفا سيدي يا حسين

62 واحة الأحرار

لماذا نحتاج اليود
في غذائنا اليومي؟

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

مـــا هي الضوابـــط الدينيـــة والأخلاقيـــة للاستعمـــال الحَســن لمواقع التواصـــل الاجتماعـــي؟

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

ايها الاخوة والاخوات..

نودّ ان نبيّن ما هي الضوابط الدينية والاخلاقية للاستعمال الحَسن والنافع لمنظومات النشر الالكتروني، وهي المنظومات المتعارفة من منظومة الفيس بوك واليوتيوب والواتساب وغيرها من هذه المنظومات التي يعبّر عنها بمنظومات النشر الالكتروني ومنظومات التواصل الاجتماعي.

ما هي تلك الضوابط والمعايير الدينية والاخلاقية التي لو اتبعناها لكان الاستعمال لهذه المنظومة استعمالاً حسناً ونافعاً، ومتى ما تجاوزنا هذه الضوابط فاننا سنقع في الاستعمال الضار الذي يضر بأمن المجتمع الثقافي والاخلاقي والاجتماعي فنقول:

ان من نعم الله تعالى وآلائه علينا في العصر الحاضر هو ان يسّر لنا تسخير بعض القوانين المودعة في المادة لخدمة الفرد والمجتمع الانساني في سرعة وسعة النشر والتعريف للآخرين بالعلوم والمعارف الانسانية المختلفة واطلاعه الواسع والسريع على الاحداث وتبادل الافكار والاراء..

وحيث ان هذه الوسائل في طور ان تأخذ السيادة والغلبة في المجتمع على بقية الوسائل التقليدية ومن الطبيعي ان يترافق معها الكثير من المشاكل والمخاطر الاجتماعية والثقافية والنفسية فربما سرعان ما تتحول هذه النعمة الى نقمة اذا لم تكن مؤطرة بضوابط ومعايير دينية واخلاقية يمكن من خلالها ان نُحسن استعمال هذه المنظومة ذات النفع العظيم.

لذلك كان من الضروري التعريف لكم بالضوابط المحددة لهذا الاستعمال والتي ستوفر لو تم العمل بها ومراعاتها الأمن الاخلاقي والثقافي والاجتماعي بل الامن الوطني والمجتمعي.

ومنها :

أولاً: فكّر وتدبر عاقبة ما تريد نشره فلا تتعجل بنشر كل ما يجول بخاطرك أو ما تراه من افكار وآراء ومواقف ومعلومات أو تطلع عليه وتستحسنه في نفسك أو تعجب به فإنه مجرد ضغطة زر بإحدى اناملك سيجعل ما تريد نشره ينطلق عبر الفضاء الالكتروني ليصل الى المئات بل الى الالاف بل ربما الى الملايين.. لذلك فكّر وتدبر في عاقبة ما تريد نشرهُ والذي سيصل ربما الى الملايين من الناس..

وقد يكون هذا الذي تنشره ضاراً في مجالات حساسة وخطيرة في حياة الانسان ولا يسعك ان تعيده وترجعه وحينئذ حينما تظهر لك عواقبه الضارة ستندم وتشتد حسرتك ولكن لات حين مندم..

فلابد للإنسان الواعي والعاقل والمتدين ان يفكر ويسأل نفسه قبل ان ينشر: ما أريد نشرهُ من رأي او فكر او موقف او صورة او فيلم او مقال.. هل هو حق أم باطل؟ هل هو علم أم جهل؟ هل فيه هداية أم ضلالة؟ هل هو صدق ام كذب؟ هل فيه فائدة أو ضرر؟ هل فيه إساءة للفرد أو لمكون أو عشيرة او مجتمع او اصحاب طائفة او اصحاب دين او اصحاب قومية.. هل سيهدر كرامة انسان ويُسقطه اجتماعياً عند الاخرين؟

هل سيُشعل فتنة او كراهية؟ هل يحمل مضامين اخلاقية ام يحمل مضامين غير اخلاقية؟

ثم اعرض ما تريد نشره على موازين العقل والشرع والاخلاق والضمير الانساني فإن كان ضمن المسار الصحيح والايجابي لهذه المعايير فلا بأس بنشره خصوصاً اذا كان نافعاً فإن نشرهُ حينئذ يكون امراً حسناً ومقبولاً و ممدوحاً واما اذا كان ضمن المسار السلبي مما ذكرناه فحينئذ توقف وقبل ان تضغط بيدك على الزر وتكون هذه الامور في الفضاء الالكتروني الى الملايين فتوقف ولا تنشر فإن ذلك أضمن لسلامتك وسلامة مجتمعك وسلامة الآخرين في الدين والدنيا والاخرة.

ورد في الحديث: (اذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته فإن يك رشداً فامضهِ، وان يك غياً فانته).

ويمكن ملاحظة الحديث الآتي في مذام اللسان وحيث ان القلم وما يكتبه لسان ثانٍ فان النشر الالكتروني كالرصاصة الطائشة او القنبلة التي اخطأت الهدف حيث لم يدقق الرامي في تصويبه فربما تقتل الصديق وتقتل الاخ وتقتل المُحب وتقتل الاهل وربما تقتل امّة.. لذلك لابد ان نتأنى ونتفكر في ما نريد نشره..

ثم ايضاً من الامور والضوابط المهمة:

ثانياً : التثبت والتبيّن من المعلومة قبل نشرها:

ويستلزم ذلك التروي والتأني عند الاطلاع على أي معلومة يراد اعادة نشرها فان مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف مسمياتها مليئة بالآراء والمقالات والتحليلات والاخبار التي ربما تكون مجهولة المصدر او مصدرها وهمي او بعناوين براقة او من ذوي نوايا سيئة وحينئذ يستلزم الأمر وفق الموازين القرآنية والعقلائية تدقيق الأمر قبل نشره وربما يكون من أُناس ضالين وجاهلين وفاسدين، لذلك الآية القرآنية تُحذرنا : (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).

وفي آية اخرى : (اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم).

كما انني حين اسمع الاخبار من الاخرين وما يتحدثون به عن الآخرين اتلقاه باللسان ثم انقله وانشرهُ بالفم دون أن اتبين صدقه من كذبه حقيقته من بطلانه واحسبهُ هيناً وبسيطاً ولكنهُ عند الله عظيم..

كذلك ما اقرأه واطلع عليه واريد نشره لا انشرهُ هكذا على عواهنهِ بل لابد ان اتثبت واتبيّن من صحته او اكذبه من احقيته او بطلانيته وحينئذ اذا تبين لي انه حق وصحيح اقوم بنشره والا اتوقف عنده.

ثالثاً : ان لا يؤدي النشر الى الاضرار بالاخرين:

فإن البعض من جملة همومه ان يتتبع عورات وزلّات وسقطات الاخرين ويقوم بنشرها وينشر اسرارهم الخاصة او

كان فيه غيبة ونقص (وعندما نتحدث عن ضرورة التجنب عن الغيبة في مواقع التواصل الاجتماعي فإنما نقصد به الغيبة المحرّمة ويستثنى من ذلك ما ورد بالرسالة الفتوائية من مستثنيات الغيبة ومن ذلك من المستثنيات كشف حال من ثبت فساده ولا سبيل الى منعه من الاستمرار فيه واسترجاع ما استحوذ عليه بغير حق الا ببيان ذلك علناً وربما يصبح ذلك لازماً..) او في هذا النشر نميمة او كذب على الاخرين وتلفيق عليهم وتسقيط لشخصيتهم ورمزيتهم الدينية والاجتماعية..

وتجدر الاشارة هنا الى أمر مهم الى ان البعض ربما يغلف ما يرتكبه من الافتراء على من يخالفه في الفكر او العقيدة بغلاف ديني ويزعم ان بعض الروايات رخصت في البهتان على اهل البدع في الدين لتسقيطهم اجتماعياً حتى لا يؤثر كلامهم في الناس، ولكن هذا ليس صحيحاً والصواب ان المقصود بقول المعصوم (عليه السلام) (باهتوهم) - في بعض الروايات- هو مقابلتهم أي مقابلة اهل البدع في الدين والضلالة مقابلتهم بأدلة واضحة تصيبهم بالبهت والتحيّر، كما ورد في الحوار بين ابراهيم (عليه السلام) والنمرود قال الله تبارك وتعالى :

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258).

ان الافتراء والبهتان ليس من الوسائل المشروعة في المناقشات الفكرية والعقدية بل لابد فيها من مقارعة الحجة بالحجة والدليل بالدليل.. او كان في هذا النشر هدر لكرامة الاخرين او فيه ما يثير المشاحنة والبغضاء والكراهية والعداء والفتنة بين الناس خصوصاً ما فيه فتنة دينية او مذهبية او قومية خطيرة بأبعادها المجتمعية او تفكيك الاواصر الاسرية والاجتماعية..

وحتى لو كانت بعض المعلومات والصور الفيديوية والوثائق والبيانات صحيحة فإن كان في نشرها ما يؤدي الى شيء من ذلك فلابد من التوقف عن النشر صوناً للفرد والمجتمع من هذه الاضرار المتعددة التي ذكرناها.

ورد في الحديث الشريف: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

وقلنا ان القلم والكتابة لسان ثان، لدينا لسانان هذا اللسان الذي نتلفظ به الكلمات، اللسان الثاني هو القلم والكتابة، فالمسلم الحقيقي من سلم المسلمون من لسانه وقلمه وكتابته ويده..

فاحرص ان تكون عضواً نافعاً في مجتمع التواصل الاجتماعي لا عضواً ضاراً مريضاً يعدي بمرضه الآخرين..

رابعاً: لا تحوّل صفحات التواصل الى صفحات سب وشتم وبذاءة باللسان وفحش ونشر للفساد والفاحشة ومذام الصفات.

النقطة الاخيرة التي وقعت فيها الكثير من العوائل بالضرر الاجتماعي وابينها واحذروا منها وهي (الاستخدام السلبي لمواقع النشر الالكتروني والحذر منها ومنها ما يسمى بظاهرة الابتزاز الالكتروني) :

ان البعض وتحت ستار الحرية وحق الاستخدام للفضاء الالكتروني يوظّف ذلك لإشباع نزعاته الشريرة واهوائه الشيطانية وشهواته وغرائزه المحرمة ومن ذلك اختراق مواقع الاخرين والقرصنة لما ينشر فيها او استخدام خصوصيات الاخرين خصوصاً ما يتعلق بأعراض الناس وخصوصياتهم الاجتماعية يستخدمها للابتزاز والهتك ونشرها لغرض تسقيط اولئك الاشخاص او لابتزازهم مالياً او اخلاقياً..

وقد شاهدنا الكثير من الأسر والاشخاص نساءً ورجالاً - وخصوصاً الفتيات- وقد تعرضن للهتك والفضح بسبب عدم الحذر والحيطة منهن او من عوائلهن وسبب ذلك هتكاً لسمعتهن وسمعة عوائلهن حتى عاد البعض لا يتمكن من مزاولة عمله او البقاء في مدينته بل حُرِم من زرقه ومنزله واهله وارحامه واضطر للهجرة والمغادرة لمكان آخر بعد ما وقع فيه من حرج اجتماعي كبير..

فالتفتوا ايها الاخوة والاخوات لا تُعطوا الذريعة والمسوّغ لأولئك الذين يحملون هذه الدوافع الشيطانية ان يستغلوا خصوصياتكم لنشرها مما يؤدي الى الاضرار الكبير بكم اجتماعياً واخلاقياً فعلى الفرد الواعي والاسر الكريمة الحذر الكبير من اتاحة الفرصة للسيئين واصحاب الاغراض الشيطانية للنيل منهم وتهديد استقرارهم النفسي والاجتماعي.

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

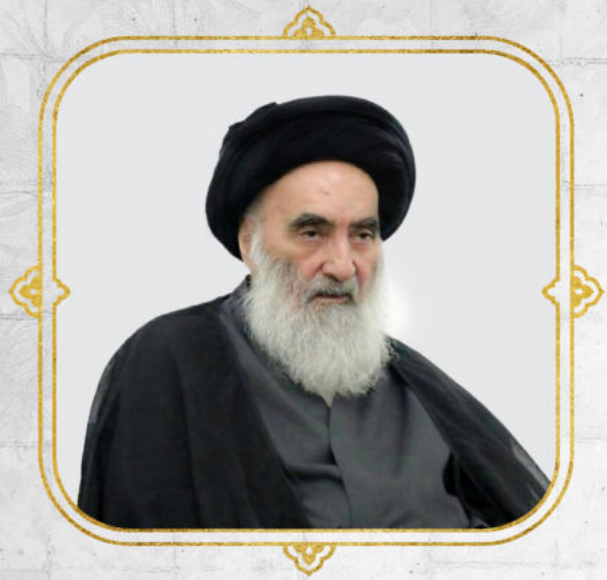

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

حوار بين جارين حول التهيؤ لرحلة الحج

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أبو جاسم (الحاج السابق): قرة عينك يا أبا أحمد! سمعتُ أن اسمك ظهر في قرعة الحج هذا العام، مبارك لك هذه الدعوة الإلهية.

أبو أحمد (المقبل على الحج): الله يبارك فيك يا جاري العزيز، والفأل لنا بالقبول. أشعر برهبة ومسؤولية كبيرة، فما هي نصيحتك لي وأنت قد نلت هذا الشرف العام الماضي؟

أبو جاسم: نصيحتي لك يا أبا أحمد هي "التفقه قبل التوجه". بما أنك تقلد السيد السيستاني (دام ظله)، فعليك أولاً ضبط المسائل الابتلائية، وأهمها:

براءة الذمة: احرص على المصالحة مع من بينك وبينهم خصومة، والأهم هو إبراء الذمة من الحقوق المالية للناس.

تخميس الأموال: يجب أن يكون مال الحج (ثمن الرحلة، الهدي، وحتى ملابس الإحرام) مخمساً. فالحج بمال غير مخمس فيه إشكال شرعي قد يؤثر على صحة العبادة.

تعلم أحكام المناسك: لا تكتفِ بالسماع، بل احضر دروس القافلة لتعلم كيفية الطواف الصحيح والوقوف بعرفات والمزدلفة.

أبو أحمد: وماذا عن "النيابة" و"الوصية"؟ هل هي ضرورية؟

أبو جاسم: نعم، السيد يؤكد على كتابة الوصية قبل السفر، فهذا مستحب ومطمئن للقلب. أما بخصوص النية، فتأكد أن حجك هو "حج التمتع" لقصد القربة لله تعالى، وتجنب الرياء.

أبو أحمد: وكيف كان تعاملك مع "الميقات"؟ أخشى الخطأ في الإحرام.

أبو جاسم: الأمر يسير إذا اتبعت تعليمات المرشد. تذكر أن السيد السيستاني لا يجوز الإحرام من "جدة" إلا بالنذر في حالات خاصة، والأصل هو الإحرام من الميقات (كأبيار علي) أو بمحاذاته.

أبو أحمد: جزاك الله خيراً، وماذا بشأن "الاستطاعة"؟ هل هناك تفصيل دقيق يذكره السيد؟

أبو جاسم: نعم، الاستطاعة عند السيد السيستاني ليست مالية فقط، بل تشمل "تخلية السرب" أي أمن الطريق، و"الاستطاعة البدنية" للقيام بالأعمال. والأهم هو "الرجوع إلى كفاية"، أي أن تضمن أن عودتك لن تجعلك محتاجاً للناس في معيشتك.

أبو أحمد: وما هي نصيحتك بشأن التعامل مع الحشود؟

أبو جاسم: الصبر وحسن الخلق هما زاد الحاج. السيد يؤكد على رعاية الرفقة والالتزام بالأنظمة التي تحفظ دماء المسلمين. احرص على أداء الصلوات في أوقاتها، وتجنب لغو الحديث، واجعل لسانك رطباً بذكر الله. حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً مقدماً يا جاري العزيز.

أبو أحمد: أحسنت يا أبا جاسم، كفيت ووفيت. سأبدأ من اليوم بترتيب أموالي ومراجعة مكتب الاستفتاء لضمان براءة ذمتي.

أبو جاسم: وفقك الله يا جاري، ولا تنسنا من خالص دعائك عند مرقد النبي صلى الله عليه وآله وفي صحن الكعبة المشرفة.

الصداقة وثاقة العلاقات الإنسانية

بقلم/ حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم(1)ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(2)).البقرة/2-1

القرآن الكريم كتاب الله المُحكَم المحتشد به صدر خير خلق الله خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وآله. كتاب مجيد تمتلئ الصدور بتلاوته والنظر إليه بانشراحٍ وسعدٍ واستبشار. وتلك العظمة قد تُخوِّلنا بالقول إنه لا يمكن أن تحيط بها العقول أو الأفكار إحاطة تامة، خصوصًا تلك التي يشوبها القصور. فمهما بلغ الواصفون والمفسرون المراتب في تفسيره وتعريفه، تظل العقول قاصرة عن عمق جوهره ومضامينه وبواطنه وما تتضمنه من تأويلات، ولحاظ ذلك أن كثيرًا ما تستحدث بعض التفاسير لبعض النصوص القرآنية.

دستورية ومنهجية الحياة البشرية

القرآن الكريم كتاب مجيد ينطوي جوهره على خفايا وأسرار الوجود، ويستبطن بمكنونه حقائق قد يتعذر على العوام فهمها بيسر وسهولة. منه وبه يُعبَد طريق الهدى، ويشع بأنوار تستضيء بها الأفئدة، وفيه شفاء ورحمة ودليل للخير والبركة، فيه النُّذُر والبشائر. كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى لا يحق لأحد أن يُحدِثَ في مقارنته بأي كتاب أو أي مصدر أو أي صحف أو زبور. فهو منهج ودستور ينظم حياة البشر، ويرسم للناس خطوطًا عريضة: (مَالِ هَـذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) . الكهف/ 49.

ومثلما أفرد لكل مفاصل الحياة وسبلها مواقع وموارد للبيان والتعريف والتوضيح والتفصيل، فقد أفرد وعيَّن للصديق والخليل مساحة من المساحات التي خصصها لأمور الحياة الأخرى. وما هي إلا دروس ومواعظ وعبر يستعين بها العقلاء والفضلاء على بلايا ورزايا وعاديات الزمان. ولعل من بين الدروس التي تتعلق تعلقًا مباشرًا بمسار حياة الإنسان درس الصديق واختياره وكيفية التعاطي معه. (الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌّ إلا المتقين) - الزخرف/67.

الصديق في اللغة: الخل أو الحبيب، وهو مشتق من صدقه المودة والنصيحة. وفي المثل: صديقك من صدقك لا من صدَّقك. وفي كلام لأمير المؤمنين صلوات الله عليه: (الصديق من صدق في غيبته).

الدليل الواضح لسلامة الفطرة والفطنة

والقرآن الكريم الذي هو بوصلة العقول النيرة المتفتحة، وزعيم الأولياء والأصفياء والعلماء الربانيين من حملة العلم والمعرفة وسائقهم إلى الصراط المستقيم، يرسم للواعين خطوطًا عريضة واضحة وملامح ودلالات جلية. ومن بعض هذه الملامح والدلائل ما ترشد إلى كيفية انتقاء الصديق والاقتداء به واصطفائه خليلًا، بسبيلٍ لا يُخلِّف ندمًا على مصاحبته يوم الحساب، حيث يسبب الصديق أن يقف العبد في ذلك الموقف ليقول بنبرة المتحسرين النادمين المتأسفين: (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا) . الفرقان/ 28.

وانتقاء الشخص للصديق بتفكر وعقلانية وحكمة وحنكة وفطنة، حيث إن الصديق المنتقى عسى أن يوفر لصديقه الأمان يوم يعض الظالم على يديه، ذلك اليوم الذي يقف البعض فيه أمام من أضلهم عن سبيل الهداية من أصدقاء السوء فيقول: (وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (99) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (101)). الشعراء. والآيات تُبرز أهمية كيفية حكمية اختيار الصديق الذي يحمل جوهر الإيمان، إذ بما أن للمؤمن حق الشفاعة يوم الحساب فمن الأولى أن يكون شفيعًا لصديقه الذي يهمه أمره. والآية تشير إلى فرضية جعل الصديق أحد الشفعاء يوم الحساب يوم يعز الشفعاء.

فرض اختيار الصديق

إن تحقيق ما يصبو له الإنسان والنية في إحراز المكتسبات وجني المنافع المشروعة وما يتعلق بمجريات الحياة اليومية لا يبلغ المدى المطلوب إلا بتدرج المراحل لينال الفرد ما يود مناله. لا سيما مبدأ أو مشروع عقد الصداقات أو البحث عن صديق حميم مخلص وفيّ يجسد فاعلية معنى وفاء الصداقة ليُصطفى خِلًّا ودودًا يصدق في مشاركته بالسراء والضراء، وربما يكون أهلًا لنيل مرتبة صديق العمر المقرب، ويُعد موضع ثقة وعضدًا يشد أزر صديقه في الشدة والرخاء، ويُتخذ مستودعًا أمينًا لحفظ الأسرار وكتمها.

وقد قال الشاعر:

ثلاثة أفضلها العتيقُ ** الخلُّ والحمامُ والصديقُ.

صداقة المراحل العمرية المتقاربة: تلك التي تنشأ بتعارف الأسر والعوائل والجوار وتقاربها. صديق تقارب أو تشابه أو تماثل الأفكار والآراء القيّمة الصائبة وكذلك العقائدية، ومثل هؤلاء الأصدقاء من المحتم أنهم يحرزون مكانة خاصة في النفوس. صديق العمل (الزمالة): الأصدقاء الذين يلتقون ويتعارفون في مقر أو مركز عمل مشترك. وثمة صداقات سطحية هامشية مؤقتة لا تخفى صيغة تشكيلها على أحد، فهي يتم انعقادها بتوافق عرضي عفوي أو عشوائي بظروف أو مناسبات خاصة، ومثل هذه العلاقات سرعان ما تتلاشى مدياتها وآثارها.

متبنيات للتوادد والتحابب

ومما لا يخفى على أحد أنه يبدأ التعارف بين الأشخاص بتقارب وتواصل، ثم يتوسع مدى التلاقي والتعارف حتى ينتج ذلك التوسع انعقاد الصداقة الصادقة الموثقة بالنقاء والنزاهة، تلك التي تعكس أبهى وأزهى صور الألفة والمؤانسة والمحبة والانسجام، ويدوم ثباتها. ذلك النوع من الصداقة يعني التآلف التام وتوطيد العلاقة بين فردين تكون مفعمة، بل مشحونة وغارقة بالتوادد والتحابب في الله، يصل بعضها إلى التضحية ومنتهى الإيثار من أجل استمرار ديمومتها. ولعل هذا النوع من الصداقات يمكن أن يُطلق عليه تسمية صداقة الأخيار، إذ تنعقد وتنمو على سمو الفضائل ونبل المبادئ وجلالة القيم الإنسانية الإيمانية، لتتسم باحترام متبادل بين الأصدقاء، إذ هي صداقة نزيهة نقية تنشئها العلاقات الإنسانية وربما الفكرية أو العقائدية، ولعلها تُعنى بظاهر منطوق قول أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: (إما أخٌ لك بالدين أو نظير لك بالخلق)، تخلو وتتنزه من نوايا التفكير بالمصالح أو النوايا غير الحسنة. هذا النمط من الصداقة كونته عوامل متعددة من أجل أن تبلغ مرحلة الكمال، تدرجت بفترات وحقب ومرت بمحطات حياتية حتى أُنشئت بهذه الصيغة، حيث إن الصداقات تبدأ بالمصاحبة لقرين للعمر أو سمير أو زميل أو جليس بارتياح واستئناس، ولعل مرحلة من تلك المراحل تمتد حتى تبلغ مرتبة عقد البقاء والثبات، فتتعمق لتبلغ مرحلة الصديق الحميم، واحتمالية ديمومة هذه الصداقة التي تُعد متأصلة أو متجذرة ترسخها المواقف النبيلة.

مما هو سائد وشامل أن مواثيق الصداقة تنشأ بمراحل مقتبل العمر، ربما بعهد الطفولة، إنما لا ضمان لديمومة معظمها أو استمرارها، خصوصًا حين لم تكن تُبنى العلاقة على أسس عقلانية متينة رصينة باختيار سليم بفكر ناضج. ثم يتم الانتقال إلى حقبة ما بعد الطفولة والتأهل والتأهب لبلوغ مرحلة النضوج، ولعل هذه المرحلة تتسم بالمراهقة، فيُلاحظ أن هذه الصداقة يتأرجح حالها بين نسبة تحقيق النجاح والديمومة لها وبين الفشل والانهيار، إذ ليس بالضرورة أن يُكتب النجاح والدوام لكل عقد علاقة وصداقة، خصوصًا حين يكون بعض الشباب عرضة لضغوط المؤثرات العاطفية التي يستسلم لها دون أي مقاومة، ويعجز عن الاستجابة للمؤثرات الفكرية أو تغدو استجابته بطيئة مضطربة، وذلك بسبب تغلب العاطفة على الفكر، خصوصًا حين تبلغ العاطفة ذروتها لدى بعض الأشخاص فيتعذر بلوغ مرحلة النضوج، حيث يكون احتمال تغلب العاطفة على العوامل الأخرى أكثر احتمالية وأسرع، خصوصًا عندما تكون القناعات متذبذبة غير مستقرة، فضلًا عن قوة ضغط النزوات والاضطراب النفسي أو الحاجة الغريزية. وعامل تفوق العاطفة في النفس والميل التام للاستجابة لها يحدث أن يُخمِد توهج الفكر أحيانًا، وهذا ما يظهر بشكل جلي لدى أفراد كثيرين، مما يسبب لهم الاضطراب وتشتت الأفكار وفقدان بوصلة الاتجاه نحو سبيل الرشاد، وانعدام الرؤية لمحدودية الاتجاهات بشكل واضح.

حين يتعاون الأخلاء

نلاحظ عندما يوصي الإسلام في اختيار الصديق أنه يثبت ويحدد بعض الأسس والمعايير في اتخاذه وليًا حميمًا يمكن أن يُستعان به للخروج من دائرة الضيق أو التخلص من الشعور بالوحدة والعيش بانفتاح على المجتمع الصادق بوسيلة التعاون التي يأمرنا بها الإسلام ويبين لنا كيفية (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) . المائدة/ 2، إذ إن الرغبة

في مبدأ الاستعانة أو الاستغاثة بين الأفراد يمكن أن تكون سبيل استدلالٍ لكشف باطن أو جوهر الإنسان، إذ قد يتعرض لأصعب اختبار فتظهر المكامن وتتوضح الخفايا التي بُنيت على أساسها العلاقة، وعندها يخرج من دائرة المصالح الضيقة إلى آفاق الإيمان الرحبة المنفتحة، فتكون نتائج هذه العلاقة إيجابية ويمتد خطها حتى يلتقي في الآخرة، وينطبق عليها تأكيد الآية الكريمة (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) . الزخرف/ 67.

صديق تُستمد منه مكارم الأخلاق

ولا يخلو مفهوم الصداقة من أبعادٍ ومعانٍ إنسانية سامية، وهو مفهوم يحمل وجوهًا متعددة، فمنها ما هو قائم ومنها ما هو ناصع مشرق لمن يشاء أن يختار الجانب المشرق. والإنسان بطبيعته بحاجة للأنيس، لإخوة وأصدقاء وتعايش وعِشرة، إذ يأنس الإنسان بأخيه الإنسان. وقدرأى بعض الحكماء مصطحبين لايفترقان، فسأل عنهما، فقيل: صديقان. قال: فما بال أحدهما غنيٌّ والآخر فقيرٌ؟

وتلك إشارة لفرضية نمط الصداقة وتجاذباتها، وما يستلزم أن تفرز من أبعاد ومعطيات واكتساب الفرد القوة والاستعداد التام لتحدي أهوال وتجاذبات الزمن وصب نوائبه ومصائبه، وما يجعله متأهبًا ومستعدًا لتجاوز الأزمات هو اطمئنانه من وجود صديق يتخذ سندًا قويًا يعينه على ذلك، ولعل ذلك بابٌ من أبواب مكارم الأخلاق. وقول سيد البلغاء وإمام الفصحاء أمير المؤمنين عليه السلام يقرب هذا المعنى بقوله:

بمكارم الأخلاق كن متخلقًا ليفوح

مسك ثنائك العطر الشذي

وانفع صديقك إن أردت صداقة

وادفع عدوك بالتي "فإذا الذي"

وهنا المقصود الأخذ بمعنى الآية الكريمة (فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) . فصلت/ 34 وقال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: للأخلاء ندامة إلا المتقين.

ومما لا يخفى على أحد انه يبدأ التعارف بين الأشخاص بتقارب وتواصل ثم يتوسع مدى التلاقي والتعارف حتى ينتج ذلك التوسع انعقاد الصداقة الصادقة الموثقة بالنقاء والنزاهة تلك التي تعكس أبهى وأزهى صور الألفة والمؤانسة والمحبة والإنسجام ويدوم ثباتها. ذلك النوع من الصداقة يعني التآلف التام

ولن ترضى عنك..

بقلم/ حيدر حميد التميمي

قوله تقدست أسماؤه (ولن ترضى عنكَ اليهودُ ولا النّصارى حتى تتبِع مِلّتَهم قل إنَّ هُدى الله هو الهدى ولئن اتَّبعت أهواءَهُم بعد الذي جاءكَ من العلمِ ما لكَ من الله من ولي ولا نصير) الآية120 من سورة البقرة المباركة, هذه الآية الشريفة التي جاءت توجيهية تحذيرية إن صح التعبير لخاتم الأنبياء وسيدهم النبي محمد صلى الله عليه وآله من دسائس اليهود والنصارى وهي آية محكمة, أما سبب نزولها ما يذكره الطبرسي وهو من أعلام الشيعة وكبرائهم في التفسير, أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الى قبلتهم الأولى(بيت المقدس) فلما صرفت السماء القبلة نحو البيت العتيق(الكعبة) وهو ما شق عليهم وأثار عصبيتهم وجعلهم في يأس في أن يوافقهم على دينهم.

ولعل السماء جاءت بهذه الآية محكمة لا تقبل اللبس والتأويل لإثبات طبيعة العلاقة بين المسلمين وأهل الكتاب أيام حقبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وما كان يقاسيه منهم من دسائس ونوايا خفية يريدون من ورائها ما استطاعوا طمس ما جاء به سليل السماء من دين فذ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يكون الخاتم لتلك الأديان والشرائع السماوية, فالسماء أرادت من هذه الآية أن تبين لرسول الله صلى الله عليه وآله أن هؤلاء لا يثمر الصلح والمداهنة والمجاملة معهم؛ فهم لن يكتفوا بأن تصلي الى ما يريدونه من قبلة أو وجهة ولم يقفوا عند هذا الحد أبداً بل أنهم يرومون طمس الاسلام الحنيف وإظهار أن دياناتهم وطقوسهم هي العليا فهم اليوم يدعونك الى الثبات على القبلة الأولى(بيت المقدس) وغدا يدعونك الى أن تدخل دينهم وتقر شرائعهم من غير حرج أو تردد، والتي لا تعدو كونها أهواء وأباطيل لما حرفوه من كتبهم بما تهوى أنفسهم, بعدما جاءك من ربك من هدى وأحاطك به من علم ورعاية كي تكون مسددا عارفا بأن جادتك هي الجادة النورانية التي اختارتها السماء لك وأنك من خير ما أقلت البيداء وأظلت السماء.

ولعل سائلاً من أولئك الذين جهلوا أن القرآن الكريم صالح وموائم لكل عصر ومصر, يسأل عن جدوى تناول آية (ولن ترضى) في زماننا هذا؟ ، ولعل الجواب يكون أولاً أن القرآن الكريم صالح لكل الأزمان وما جاء فيه من قصص الأمم الأولى لاسيما اليهود والنصارى وصراعهم مع الإسلام لا يخلو من دروس لنا في الحذر منهم واليقضة من دسائسهم, فما نعاصر منهم اليوم لا يعد امتدادا لأولئك الذين جاءت الآية الكريمة على ذكرهم فقط بل هم امرُّ وأدهى وأكثر عداءً للإسلام عامة ولأتباع أهل البيت عليهم السلام خاصة لما يُبدونه تجاههم من مقاومة وعدم ركوع وخضوع, والصهاينة قد أدركوا ما يمثله الشيعة عليهم من خطر وجودي على العكس تماماً من السواد الأعظم من المسلمين فهم إن لم يوالونهم فلا يمثلوا عليهم خطراً يذكر وهو أضعف الإيمان!, وثانياً ما تمر به منطقتنا من صراعات وحروب ظالمة مفروضة من قبل الصهاينة ومن يدعمونهم من النصارى متمثلين بدول الاستكبار تجعلنا نضع هذه الآية نصب أعيننا كي نعي حجم المخاطر المحيطة بنا بل وحتى التي تهدد الاجيال القادمة فمعارك الصهاينة القائمة مع المسلمين الشيعة ليست حربا عادية بل هي حرب عقائدية توسعية يروم الصهاينة من خلالها إقامة دولتهم المزعومة من الفرات الى النيل(إسرائيل الكبرى) لكن لا حياة لمن تنادي فغالبية المسلمين قد أعمت الطائفية أبصارهم وباتوا يرون أن الصهاينة لا يمثلون خطراً بقدر ما يمثله الشيعة عليهم وصار هذا واضحا فلا حرج في ذكره بل أنهم ينفقون المليارات من مقدرات شعوبهم لتمويل هذه الحروب وكأن الآية المباركة (ولقد ذرأنا لجهنَّم كثيراً من الجنِّ والإنس لهُم قلوبٌ لا يفقهونَ بها ولهم أعينٌ لا يُبصرونَ بها ولهُم آذانٌ لا يَسمعونَ بها أولئِكَ كالأنعامِ بل همْ أضلُّ أُولئِكَ همُ الغافلون) الأعراف179 جاءت لتصفهم.

فالمسلم منا رهن ما يعيه من أبعاد خطيرة لمخططات وسموم الصهاينة التي تحتم علينا اليقظة التامة حتى نكون في مأمن منها, فلا تكفي القدرات العسكرية والعمل على تطويرها بل أن الجانب العقدي والفكري هو الأخطر من خلال نشر الوعي بمخاطر المشروع الصهيوني ودعم الجهات والدول التي تناهض الصهيونية بمعناها الاستيطاني العقدي التوسعي, من خلال المؤتمرات والندوات بل حتى من خلال المناهج الدراسية فيجب تضمينها جرائم الصهاينة وجذور عدائهم للإسلام وهذا ما يقع على الجهات الحكومية إن رامت الى ذلك سبيلا.

قيمة الصلاة بمعرفة حقوق الله عز وجل

سامي جواد كاظم

عندما سُئِل الامام علي عليه السلام عن العبادة قال "إلهي ما عبدتُكَ خوفًا من عِقابك ولا طَمعًا في ثوابك، ولكن وجدتكَ أهلاً للعبادةِ فعبدتك"، ومن يريد ان يعلم ان صلاته ادت غايتها ام لا ليمحص نفسه هل انتهى عن المنكر والفحشاء لان الصلاة الصحيحة والمقبولة انها تنهى عن الفحشاء والمنكر، أي لو تعرض المصلي لموقف منكر فتذكر صلاته فامتنع عن هذا يعني صلاته ادت غايتها والعكس بالعكس .

وعن الصلاة تحدث السيد ابو القاسم الخوئي قدس سره لاظهار اهميتها حيث ذكر غايات في الامتناع عن الاعمال المنكرة فمثلا من يزني يريد اشباع غريزته الجنسية ومن يسرق يريد ان يحصل على مادة لكي يتمتع بها ومن يقتل ويسفك الدماء لانه مجرم ويحمل روحاً شريرة ، لكن من لا يؤدي الصلاة ماذا يعني ؟ يعني انه لا يعترف بحق الله عز وجل يعني يخالف الله عز وجل ، من هذا المنطلق تظهر اهمية الصلاة وما يترتب عنها .

عن الصلاة ماذا قال الدكتور الكسس كاريل طبيب جراح فرنسي (ت 1944) قال : ان الصلاة تسام الى اوج اللامادية في الدنيا وهي على اكثر ما تكون شكاية او ابتهالاً او صرخة او استغاثة وهي في بعض الاحايين تامل خالص في اصول الوجود ومصادره ويصلح ان يقال انها ارتفاع الى المقام الالهي وعنوان للتوجه بالحب والعبادة الى الذي منه صدرت الاعجوبة التي هي الحياة وبالصلاة يسمو الانسان الى الله ويدخل الله سريرته وهي ضرورة لا غنى عنها لنمو الانسان في ارفع حالاته (عقليات اسلامية / محمد جواد مغنية /2/89)

هل تعلمون ماذا تعني خشية الرحمن بالغيب ؟ احدى صورها هي الصلاة فعندما يلتزم المسلم باداء الصلاة وهو يعلم انه لو لم يلتزم لا يعاقب في الدنيا او لا يحاسب لان حسابها اخروي ولكنه يؤمن بالاخرة والحساب وهو علم غيبي عند الله عز وجل فيلتزم بالصلاة .

وقد ابدع وشخص السيد محمد باقر السيستاني ما يراود النفس من اغراءات في كتابه (اتجاه الدين في مناحي الحياة) حيث اكد على نقطة مهمة وجوهرية الا وهي النأا العظيم ، وهو الحياة الاخرة ، أي تلك الحياة التي سيعيشها العبد بعد موته وستكون هذه الحياة حسب اعماله في الدنيا ، ولان الايمان بالاخرة ضعيف لدى ضعفاء الايمان فهنالك من يقنع نفسه بان حياته يعيشها مرة واحدة وهذا التصور جعله يفرط بدنياه ليخسر آخرته ، اما الذي يؤمن بالآخرة والحساب تراه يكون حريصاً على ان يؤدي الواجبات بشكل شرعي يرضي الله عز وجل .

وردت آيات كثيرة على لسان الكفار والمشركين وهم يسألون كيف يحيي العظام وهي رميم؟ وكيف يحيي اباءهم بعد موتهم؟ وكذلك ذكر كتاب الله العزيز كيف يتصارخُ المذنبون وكيف يتوسلون ويطلبون ان يرجعهم الله للدنيا كي يعملوا صالحا .

انها فرصة والدنيا لحظة ولكن الامل بالملذات يجعلهم لا يفكرون بيومهم هذا ، الصلاة هي اول سؤال يُسأل العبد عنها يوم القيامة فان قُبِلت قُبِل ما سواها وان رفضت فليندب حظّه العبد.

وعن الصلاة تحدث السيد ابو القاسم الخوئي قدس سره لاظهار اهميتها حيث ذكر غايات في الامتناع عن الاعمال المنكرة فمثلا من يزني يريد اشباع غريزته الجنسية ومن يسرق يريد ان يحصل على مادة لكي يتمتع بها ومن يقتل ويسفك الدماء لانه مجرم ويحمل روحاً شريرة ، لكن من لا يؤدي الصلاة ماذا يعني ؟ يعني انه لا يعترف بحق الله عز وجل يعني يخالف الله عز وجل ، من هذا المنطلق تظهر اهمية الصلاة وما يترتب عنها ...

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

الشيخ الكربلائي خلال افتتاح توسعة مستشفى الإمام المجتبى (عليه السلام):

لا مستحيل في العراق وما هو مستحيل يمكن أن يكون ممكنا

قال ممثّل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، إنّ ما هو مستحيل يمكن أن يكون ممكناً وما هو ممكن يصبح واقعاً، وفي العراق لا يوجد مستحيل كوننا نمتلك الطاقات والكفاءات.

جاء ذلك خلال كلمة له بمناسبة افتتاح توسعة مستشفى الامام المجتبى (عليه السلام) لأمراض الدم وزراعة نخاع العظم.

وذكر سماحة الشيخ الكربلائي أن "منهاج إدارة العتبة الحسينية قائم على أن نخلق سمة التميُّز والتخصص والإبداع والابتكار في المستشفيات لذلك تجدون مثلا مستشفى الإمام المجتبى لمرضى الدم وكذلك بالنسبة إلى مستشفى الثقلين في البصرة ومستشفى القلب والجهاز الهضمي وزراعة الكبد، لذا نحن نريد أن نجعل هناك إبداعا في التميُّز".

وأوضح أن "لدينا تميزاً وإبداعاً، والدليل على ذلك ما تقوم به المستشفى من عمليات زراعة نخاع العظم الذاتي والغيري، وكيف تمثل هذه العمليات علاجا لبعض أنواع السرطان، وهذا الأمر كان في الواقع يعد، لدى البعض، مستحيلا، لكن بالنسبة إلى بلدنا العراق لا يوجد مستحيل"، مبينا "لدينا مبدأ ثابت في عملنا، وهو أن ما يعد مستحيلا يمكن أن يصبح ممكنا، وما هو ممكن يتحول إلى واقع".

وتابع أن "الطموح لا ينبغي أن يتوقّف عند حد معين، بل يجب أن يستمر لتحقيق مستويات أعلى من التقدّم، ونتأمل أن تصل هذه المؤسسات إلى مرحلة التميز الإقليمي، وليس الاكتفاء فقط في داخل العراق، وكذلك في بقية المستشفيات أن يكون هناك تميز إقليمي".

ولفت إلى أن "من أبرز عوامل النجاح هو الجمع بين التقدم الطبي والجانب الإنساني، وأن المستشفى يقدم خدمات علاجية متقدمة مع تخفيف الأعباء المالية عن المرضى، حيث تجرى العمليات مجانا للأطفال دون سن (15) عاما، مع وجود تخفيضات وإعفاءات للحالات الأخرى، بعد أن كانت هذه العمليات تكلف مبالغ كبيرة خارج العراق".

والجدير بالذكر أن التوسعة التي جرى افتتاحها أسهمت في الارتقاء بمستوى الخدمات الطبية المقدمة، كما رفعت الطاقة الاستيعابية للمستشفى الى (33) وحدة زرع، ما جعله يتصدر على مستوى العالم العربي من حيث نوعية الخدمات المتخصصة وحجم القدرة الاستيعابية.

بحضور أكاديمي وثقافي واسع..

مـــركز بينـــة يقيم ورشة علمية فـــي الهندسة الحضارية والهوية البصـــرية

◄ الأحرار/ قاسم عبد الهادي – زيد خالد الكريطي

◄ تصوير: إعلام مركز بينة

برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، وبالتعاون مع جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات، وفي إحدى القاعات التابعة لها، أقام مركز بينة للأمن الفكري والثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة ورشة علمية متخصصة بعنوان (الهندسة الحضارية والهوية البصرية)، بإشراف رئيسة الجامعة الأستاذة الدكتورة زينب الملا السلطاني، وإدارة عميدة كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات الأستاذة الدكتورة غيداء عبد الحسين.

ويأتي ذلك في إطار جهود المركز المتواصلة لترسيخ الوعي الحضاري وتعزيز الأمن الفكري والثقافي. وقد شهدت الورشة حضورًا أكاديميًا وثقافيًا واسعًا، بمشاركة طالبات الجامعة، إلى جانب وفد تدريسي من كلية الهندسة في الجامعة التكنولوجية ببغداد.

حضور أكاديمي متميز

حضر افتتاح الورشة رئيس مركز بينة للأمن الفكري والثقافي فضيلة الشيخ علي عبد زيد القرعاوي، ورئيسة جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات الأستاذة الدكتورة زينب السلطاني، ومستشار الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة للعلاقات الخارجية والشؤون العامة الدكتور خليل الطيار، ورئيس قسم هندسة العمارة في جامعة كربلاء الأستاذ الدكتور حيدر إبراهيم، إلى جانب نخبة من الأساتذة والتدريسيين والباحثين، فضلًا عن عدد من التدريسيات من كلية الهندسة المدنية في الجامعة التكنولوجية ببغداد.

افتتاح رسمي ورسائل فكرية

افتُتحت فعاليات الورشة بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم، أعقبها قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح الشهداء، ثم كلمة ترحيبية قدّمتها عميدة كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات الأستاذة الدكتورة غيداء عبد الحسين، رحّبت فيها بالحضور وأكدت أهمية هذه الفعاليات في ربط الجانب الأكاديمي بالمشروع الحضاري والثقافي.

وترأس إدارة الورشة المستشار الثقافي والإعلامي لمركز بينة الأستاذ سلام البناي، الذي أكد أن عنوان الورشة لا يقتصر على البعد الهندسي فحسب، بل يمثل مشروعًا فكريًا وثقافيًا متكاملًا، ينطلق من فهم العمارة بوصفها خطابًا حضاريًا، ومن الهوية البصرية باعتبارها انعكاسًا حيًا لذاكرة المجتمع وثقافته وخصوصيته.

المصنع الأول للأمن الفكري

وفي كلمته الافتتاحية، بيّن مدير مركز بينة للأمن الفكري والثقافي فضيلة الشيخ علي عبد زيد القرعاوي أن الأمن الفكري لا ينفصل عن الهوية الحضارية، وأن الحفاظ على الخصوصية الثقافية والمعمارية للمدن المقدسة يُعد جزءًا أساسيًا من مشروع بناء الإنسان الواعي.

وأشار إلى أهمية ربط المؤسسات الأكاديمية بالمشاريع الفكرية والثقافية الهادفة لتحصين المجتمع، ولا سيما فئة الشباب

ويأتي ذلك في إطار جهود المركز المتواصلة لترسيخ الوعي الحضاري وتعزيز الأمن الفكري والثقافي. وقد شهدت الورشة حضورًا أكاديميًا وثقافيًا واسعًا، بمشاركة طالبات الجامعة، إلى جانب وفد تدريسي من كلية الهندسة في الجامعة التكنولوجية ببغداد...

والطلبة، مؤكدًا أن للجامعات دورًا محوريًا في تحصين العقول ضد الانحرافات الفكرية والتطرف، وأن الهوية البصرية والحضارية تمثل البصمة التي تميز الأمم وتحمي كيانها من الذوبان.

غرس القيم وتعزيز الهوية

وأكد أن الجامعات ليست مجرد ناقل للمعرفة، بل هي المصنع الأول للأمن الفكري، والمنصة التي ترتكز عليها المجتمعات في بناء أجيال واعية قادرة على التمييز بين الأفكار البناءة والهدامة. كما أن دورها يمتد إلى غرس القيم الوسطية وتعزيز الهوية الوطنية، بما يسهم في استقرار المجتمعات وتقدمها.

وبيّن أن الحضارة في بعدها الديني والفكري ترتكز على ثلاث ركائز أساسية هي: (العلم والمعرفة، العدل والإحسان، المنظومة الأخلاقية).

توثيق الذاكرة الحضارية

تضمنت الورشة عرض فيلم وثائقي قصير بعنوان (سمو المنائر)، جسّد جهود المحور الآثاري في التوثيق الميداني للمواقع الحضارية التي تعرضت للانتهاك والتخريب من قبل الجماعات الإرهابية، وفي مقدمتها عصابات داعش والقاعدة، بوصفه عملًا يوثق أهمية حماية الذاكرة الحضارية للأمة.

الهوية البصرية لكربلاء

تناولت المحاضرة الأولى، التي قدّمتها الباحثة والأديبة والإعلامية الدكتورة وئام كريم الموسوي، محور الهوية الحضارية وأثرها في تشكيل الوعي الثقافي والبصري، مسلطة الضوء على العلاقة بين الإرث الحضاري والوعي المجتمعي، وأهمية استحضار العمق التاريخي والثقافي في بناء هوية بصرية متماسكة تحفظ خصوصية المكان والإنسان.

خصوصية وعمق تاريخي

وقدمت الموسوي رؤية حول كيفية خلق هوية بصرية للمدن، مستشهدة بمدينة كربلاء المقدسة، مؤكدة أن الزائر، سواء من داخل العراق أو خارجه، ينبغي أن يلمس من خلال الأبنية المعاصرة خصوصية المدينة الدينية وعمقها التاريخي وتجذرها الحضاري.

كما طرحت دراسة حول الوسائل الممكنة لصناعة هذه الهوية، بدءًا من قراءة العصور السابقة للإسلام وصولًا إلى العصور الإسلامية، فضلًا عن أهمية الرمز اللوني في تشكيل الانطباع البصري، مثل حضور اللونين الأزرق والأخضر في العتبات المقدسة وما يعكسانه من رمزية دينية.

أهمية قصر الاخيضر

وتطرقت خلال المحاضرة أيضًا إلى قصر الاخيضر وما يضمه من عناصر معمارية مهمة يمكن الاستفادة منها في صياغة رؤية بصرية مستقبلية للإعمار المدني والحكومي، إلى جانب استثمار الأيقونات العمرانية في المدن للوصول إلى هوية بصرية واضحة وخالية من التعقيد.

الحفاظ على الموروث الحضاري

أما المحاضرة الثانية فكانت بعنوان (أهمية الحفاظ على الموروث الحضاري في مدينة كربلاء)، قدمها الأستاذ الدكتور حيدر ناجي عطية، حيث ركز على العلاقة بين العمارة الإسلامية والتجديد الحضري والهوية البصرية في المدن المقدسة، مبينًا

أهمية الحفاظ على أصالة المكان ضمن متطلبات التطور المعاصر، وضرورة اعتماد رؤية عمرانية متوازنة تجمع بين الحداثة والامتداد الحضاري.

الاهتمام الحكومي بالموروث الحضاري

وصنّف الموروث الحضاري، بحسب المؤسسات المعنية، إلى موروث مادي، وغير مادي، وطبيعي، مستعرضًا مجموعة من المباني الأثرية في مدينة كربلاء، ومؤكدًا أهمية استمرار رعاية وزارة الثقافة لهذه المواقع، بما يسهم في صناعة جيل يمتلك هوية حقيقية تنعكس في السلوك والممارسة.

تفاعل علمي مميز

شهدت الورشة تفاعلًا علميًا مميزًا من الحضور من خلال المداخلات والأسئلة والنقاشات التي أثرت محاورها، كما تم توزيع استبانة علمية لتقييم مستوى الاستفادة المعرفية، ضمن إطار الإعداد للزيارة الميدانية الخاصة باليوم الثاني من البرنامج.

شهادات تقديرية

في ختام الورشة، جرى تكريم مدير المركز فضيلة الشيخ علي عبد زيد القرعاوي بدرع الجامعة من قبل رئاسة الجامعة، إلى جانب تقديم الشهادات التقديرية للمحاضرين والمساهمين في إنجاح الورشة.

معرض للكتاب

وعلى هامش الفعالية، أُقيم معرض كتاب مصغر ضم مجموعة من الإصدارات العلمية والفكرية والثقافية الصادرة عن مركز بينة للأمن الفكري والثقافي، إلى جانب الموسوعة العلمية التي أنجزها المركز، وعدد من الكتب المرتبطة بالهوية الحضارية والعمارة الإسلامية والأمن الفكري.

زيارة ميدانية إلى قصر الاخيضر

شهد اليوم الثاني من الورشة تنظيم زيارة ميدانية إلى قصر الاخيضر الأثري لطالبات قسم هندسة العمارة في جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات، للاطلاع على هندسة هذا المعلم الحضاري المهم وربط الجانب النظري بالتطبيق العملي.

رسالة المركز

تأتي هذه الورشة ضمن سلسلة الأنشطة العلمية والثقافية التي ينظمها مركز بينة للأمن الفكري والثقافي، سعيًا منه إلى بناء وعي معرفي رصين، وتعزيز الأمن الفكري، وترسيخ الهوية الحضارية في الأوساط الجامعية والمجتمعية، بما ينسجم مع رسالة العتبة الحسينية المقدسة في خدمة الإنسان والمجتمع.

مركز التبليغ القرآني الدولي يكشف لـ (الأحرار)

كيف يعزّز المصحف الرقمي بتقنية الـ (QR Code) تعلّم القرآن الكريم؟

◄ الأحرار/ قاسم عبد الهادي

بجهود حثيثة ومباركة من العتبة الحسينية المقدسة، وتحديدًا من قبل مركز التبليغ القرآني الدولي، جرى طباعة نسخة مباركة من المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، اهتمامًا بالقرآن الكريم ونصه المبين، وخدمةً للقراء والحفّاظ وعموم المسلمين في رحاب الروضة الحسينية المطهرة، المتشرفة بسبط سيد الأنبياء والمرسلين.

مصحف التفاسير والختمات المرتلة بميزة QR CODE

اليوم العالمي للقرآن الكريم

وقد شاركت في هذا العمل كوكبة من خدمة كتاب الله العزيز، بإشراف لجنة دولية متخصصة مهمتها مراجعة وتدقيق المصحف الشريف، ضمّت نخبة من العلماء والخبراء من عدد من الدول الإسلامية.

مواصفات الطباعة

تمت طباعة المصحف الشريف بحجمين:

الجوامعي: قياس (20×28 سم)، بغلاف فاخر (بيو دوبل جلد) مع حفر مميز، وورق شاموا.

الرقعي: قياس (14×20 سم)، لسهولة الحمل، لا سيما للحفّاظ والمتعلمين.

مميزات تقنية متقدمة

يمتاز المصحف الشريف بإضافة رمز الاستجابة السريعة (QR Code) أسفل كل صفحة، مرتبط بتطبيق خاص يتضمن تقنيات تعليم القرآن الكريم، ومعاني المفردات، وتفسير الآيات.

كما يضم التطبيق ختمات قرآنية مرتلة ومجودة بصوت نخبة من قرّاء العالم الإسلامي، إلى جانب ميزة قراءة كل كلمة على حدة عبر الضغط عليها، والاستماع إلى نطقها الصحيح، فضلًا عن خاصية التكرار التي تساعد على الحفظ، وميزة البحث للوصول إلى الآيات بسهولة.

ويحتوي التطبيق أيضًا على خصائص إضافية مثل تنظيم الورد اليومي، والتذكير به، فضلًا عن مقالات علمية وقصص قرآنية تثري تجربة المستخدم.

خط عثمان طه ومواكبة التقنية

وفي هذا السياق، أوضح مستشار الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة للشؤون القرآنية الشيخ حسن المنصوري أن المشروع يعتمد النسخة المعتمدة من القرآن الكريم بخط (عثمان طه)، مع توظيف التقنيات الحديثة لتسهيل التعلم، مشيرًا إلى دور اللجنة العلمية الدولية التي ضمّت خبراء من عدة دول في مراجعة المصحف وتدقيقه.

تعزيز التعلم والتفاعل

تتيح هذه التقنية للقارئ الاستماع إلى التلاوات المرتلة والمجودة، ومطالعة التفاسير، والتعلم عبر الاستماع للنطق الصحيح لكل

كلمة، مما يسهم في تسهيل عملية التعلم وتعزيز التفاعل مع النص القرآني.

إشراف علمي وجهود متكاملة

أُنجز هذا العمل بإشراف لجنة دولية متخصصة، وبدعم من كوادر مركز التبليغ القرآني الدولي ومستشارية الشؤون القرآنية، وبمشاركة أقسام الإعلام والبرمجة، حيث استغرق العمل قرابة سنتين ونصف منذ انطلاق فكرته وحتى إنجازه.

وقد أُطلق التطبيق بالتعاون مع قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، وهو متاح حاليًا على متجر (سوق بلي) للهواتف الذكية، مع تصميم يراعي سهولة الاستخدام لمختلف الفئات العمرية.

ميزات تعليمية متقدمة

يتيح التطبيق قراءة الكلمات بشكل منفرد مع بيان حركاتها، ما يجعله أداة تعليمية فعالة للمبتدئين والمتعلمين، فضلًا عن إمكانية ضبط سرعة القراءة وتكرارها، والاطلاع المباشر على تفسير الآيات أثناء التلاوة.

إشادة رسمية ودولية

كانت مستشارية الشؤون القرآنية قد أعلنت في وقت سابق تسليم أول نسخة من هذا المصحف إلى الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الحاج حسن رشيد جواد العبايجي، الذي أكد أن هذه النسخة ستسهم في تسهيل تعلم القرآن الكريم.

كما حظي المشروع بإشادة دولية، إذ أثنى وزير العلوم والبحوث والتقنية الإيراني الدكتور حسين سبحاني على هذه الخطوة خلال زيارته معرض طهران الدولي للقرآن الكريم، معتبرًا أنها تمثل نقلة نوعية في توظيف التقنيات الحديثة لخدمة القرآن الكريم ونشر علومه.

نقلة نوعية في خدمة القرآن الكريم

يمثل هذا المشروع خطوة متقدمة في دمج التكنولوجيا الحديثة مع خدمة كتاب الله تعالى، بما يعزز نشر الثقافة القرآنية، ويقرّب مفاهيم القرآن الكريم إلى مختلف شرائح المجتمع بأساليب عصرية وميسّرة.

إطلاق رسمي

وشهد الحرم الحسيني المطهر في وقت سابق إزاحة الستار عن المصحف الشريف برعاية المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بحضور شخصيات علمائية وحوزوية، وسط إشادة واسعة بهذا الإنجاز النوعي

مركز الهادي (عليه السلام) لاعتلال العضلات التابع للعتبة الحسينية يعلن حصيلة خدماته خلال الربع الأول من ٢٠٢٦

أعلن مركز الهادي لاعتلال العضلات التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن حصيلة خدماته الطبية المقدمة للمرضى خلال الربع الأول من عام 2026، في مؤشر يعكس تنامي مستوى الإقبال على الخدمات التخصصية التي يقدمها المركز.

وقال مدير المركز الدكتور صالح الجابري، في حديث لـ(الموقع الرسمي) إن "مركز الهادي لاعتلال العضلات واصل تقديم خدماته الطبية بوتيرة متصاعدة، حيث بلغ مجموع الحالات التي تم التعامل معها أكثر من (3,600) حالة، توزعت بين العمليات الجراحية والفحوصات التخصصية وجلسات التأهيل البدني".

وأوضح أن "شهر كانون الثاني شهد اعلى رقم في إجراء العمليات الصغرى والفحوصات الدقيقة، إذ سجل المختبر (187) فحصا تخصصيا، فيما بلغ عدد جلسات العلاج الفيزيائي (1482) جلسة خلال شهر واحد فقط"، مبينا أن "العيادات التخصصية سجلت تصاعدا ملحوظا في أعداد المراجعين خلال شهري شباط وآذار، بواقع (428) مراجعة، بالتوازي مع تنفيذ عشرات العمليات التخصصية، لاسيما في مجالات حقن (البوتوكس)، والخزع، إضافة إلى فحوصات تخطيط الدماغ والعضلات".

وأكد أن "هذه المؤشرات الإحصائية تعكس حجم التطور الذي يشهده المركز، سواء على مستوى البنى التحتية أو الكوادر الطبية المتخصصة، فضلا عن اعتماد أحدث التقنيات التشخيصية والعلاجية في مجال أمراض العضلات والأعصاب".

وتأتي هذه النتائج لتعزز مكانة مركز الهادي لاعتلال العضلات كوجهة رئيسية للفحص والتأهيل التخصصي في العراق، حيث يواصل المركز العمل على تطوير خدماته وتحليل البيانات المسجلة بهدف تقليل فترات الانتظار، ورفع كفاءة الأداء في الأقسام التي تشهد زخماً في أعداد المراجعين، بما يتماشى مع المعايير الصحية المعتمدة ويحقق أفضل مستويات الرعاية الطبية للمرضى.

مركز السبطين (عليهما السلام):
خطاب ديني متجدد يصنع الوعي ويقدّم صورة ناصعة للإسـلام

يواصلُ مركز السبطين (عليهما السلام) للعلوم الدينية التابع للعتبة الحسينية المقدسة حضوره الفاعل على مستوى البلاد، عبر سلسلة من الأنشطة والبرامج التي تجمع بين الإحياء الشعائري والتثقيف العقائدي، في محاولة واعية لترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة ومواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

ففي مناسبة ولادة الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، احتضنت منطقة الحمزة الغربي احتفالاً مميزاً استهله مدير المركز فضيلة الشيخ مجيد الطائي بمحاضرة ركّز فيها على سيرة الإمام الرضا (عليه السلام)، داعياً إلى استلهام نهجه في التعامل مع مختلف القضايا الحياتية.

وأكد الطائي في حديثه لـ (الأحرار) أن "المسلمين اليوم أمام مسؤولية كبيرة في تقديم صورة ناصعة عن أئمتهم (عليهم السلام)، قائمة على الأخلاق والعلم والانفتاح الواعي على العالم"، مشدداً على ضرورة أن "يكون أتباع أهل البيت (عليهم السلام) سفراء حقيقيين لقيم العدالة والرحمة".

ولم يقتصر النشاط على الجانب التثقيفي، بل تخلله حضور وجداني عبر القصائد الدينية التي ألقاها الشيخ منتظر العيساوي، قبل أن يتحول البرنامج إلى مساحة تفاعلية مفتوحة، حيث أُتيح

للحاضرين طرح أسئلتهم العقائدية والفقهية، في خطوة تعكس حرص المركز على تعزيز الحوار المباشر ومعالجة الإشكالات الفكرية بطرح علمي رصين. واختُتمت الفعالية بمسابقة دينية قدّم خلالها الشيخ ميثم الخفاجي جوائز تبركية، في مبادرة تشجع على التعلم بروح تنافسية.

وفي سياق متصل، واصل المركز تنظيم برنامجه الأسبوعي "الاستراحة العقائدية" في صحن العقيلة (عليها السلام)، والذي بات منصة ثابتة للتواصل مع الزائرين والشباب. ويؤكد الشيخ مجيد الطائي أن "هذا البرنامج يمثل خط الدفاع الأول في مواجهة الشبهات الفكرية، إذ نعتمد فيه على الحوار الهادئ والإقناع العلمي لإزالة اللبس من أذهان الشباب"، لافتاً إلى أن "الاستمرارية في هذه اللقاءات هي مفتاح بناء وعي ديني متين".

كما شهد قضاء القاسم إقامة مجلس حسيني وندوة دينية ضمن برنامج "حدثوا شيعتنا"، حيث تناول الشيخ الطائي في محاضرته مكانة المراقد المقدسة، معتبراً أن "الحفاظ على هذه المراقد ليس مجرد واجب ديني، بل هو حفاظ على هوية الأمة وذاكرتها

التاريخية". وأضاف أن "الاعتداء على الرموز الدينية، كما حدث في جريمة هدم قبور أئمة البقيع، يستدعي وعياً جماعياً يرسخ قيم الانتماء والدفاع عن المقدسات".

وتكررت الفعالية في منطقة آل جار الله، حيث تطرقت المحاضرة إلى سيرة الحمزة بن عبد المطلب (عليه السلام)، بوصفه نموذجاً للتضحية والثبات. وفي هذا السياق، أوضح الطائي أن "استحضار هذه الشخصيات ليس استذكاراً تاريخياً فحسب، بل هو استدعاء للقيم التي نحتاجها اليوم في مواجهة التحديات".

إن هذا الحراك المتواصل لمركز السبطين (عليهما السلام) يعكس رؤية واضحة تقوم على الدمج بين الإحياء الديني والتوعية الفكرية، في وقتٍ تشتد فيه الحاجة إلى خطاب ديني متوازن، قادر على مخاطبة العقول والقلوب معاً، وصناعة جيلٍ واعٍ يحمل إرثه بثقة ويقدمه للعالم بلغة حضارية مقنعة.

شملت زيارة عوائل الشهداء في قم المقدسة

العتبة الحسينية تواصل مبادراتها الإنسانية في إيران

في إطار جهودها الإنسانية والاجتماعية المتواصلة، وبحسب توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، قام وفد من العتبة الحسينية المقدسة بزيارة عدد من عوائل الشهداء في مدينة قم المقدسة في إيران، مقدّماً لهم الدعم المادي والمعنوي، ضمن برنامج رعاية يهدف إلى تعزيز الروابط الإنسانية مع ذوي التضحيات.

وشملت الزيارة عدداً من الأسر التي فقدت أبناءها خلال العدوان الإسرائيلي على البلاد، حيث نقل الوفد الذي ترأسه فضيلة الشيخ صالح الوائلي تعازي وتقدير المرجعية الدينية العليا لدور الشهداء وتضحياتهم، مؤكداً أن رعاية عوائلهم تمثل أولوية ثابتة في نهج العتبة الحسينية ومشاريعها الاجتماعية.

كما استمع الوفد إلى احتياجات العوائل، في خطوة تعكس استمرار نهج الدعم المباشر الذي تتبناه العتبة في الداخل والخارج، خصوصاً للفئات المتضررة من الحروب والظروف الاستثنائية.

وأكد أعضاء الوفد أن هذه المبادرة تأتي ضمن سلسلة نشاطات إنسانية تهدف إلى ترسيخ قيم الوفاء للشهداء، وتعزيز التواصل مع عوائلهم، بما ينسجم مع الرسالة الأخلاقية والاجتماعية التي تحملها العتبة الحسينية في برامجها المختلفة.

وتُعد هذه الزيارة امتداداً لمشاريع متعددة تنفذها العتبة الحسينية، والتي تركز على العمل الإنساني والإغاثي ورعاية ذوي الشهداء، إضافة إلى دعم البرامج التعليمية والصحية للفئات المحتاجة.

مجاناً.. مستشفى الثقلين لعلاج الأورام يقدّم خدمات لـ (٧٧٩٣ مريضاً) خلال الربع الأول من ٢٠٢٦

في قلب محافظة البصرة، تواصلُ مؤسسة الثقلين لعلاج الأورام، التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، رسم ملامح مختلفة للرعاية الصحية، تقوم على تخفيف الألم وصولاً إلى علاج المرضى.

فخلال الربع الأول من عام 2026، أعلنت المؤسسة عن تقديم خدمات طبية متكاملة لـ(7793) مريضاً، في خطوة تظهر اتساع رقعة الدعم الصحي الموجّه للفئات التي تواجه أعباء العلاج الباهظة.

ووراء هذه الأرقام، قصص يومية لمرضى وجدوا في المستشفى مساحة أمان صحي وإنساني، إذ شملت الخدمات المقدمة مختلف مراحل التشخيص والعلاج، من الفحوصات المختبرية الدقيقة إلى التصوير بالأشعة، مروراً بالعلاج الكيميائي والإشعاعي، فضلاً عن الاستشارات التخصصية التي تشكل نقطة البداية في رحلة مواجهة المرض.

ويؤكد مدير المستشفى الدكتور علي سمير أن "هذه الخدمات قُدّمت بشكل مجاني بالكامل على نفقة العتبة الحسينية المقدسة، ضمن رؤية تهدف إلى ضمان استمرارية الخطط العلاجية للمرضى دون أن تشكّل الكلفة عائقاً أمام حصولهم على الرعاية".

ويضيف أن "هذا النهج يأتي انسجاماً مع توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة عبد المهدي الكربلائي، في إطار مشروع أوسع لتعزيز الأمن الصحي داخل العراق، وتقليل الحاجة إلى سفر المرضى للعلاج خارج البلاد، عبر توفير تقنيات طبية متقدمة تُعد من بين الأحدث في الشرق الأوسط".

وما لا تظهره الإحصاءات وحدها، هو ذلك البعد الإنساني الذي يرافق كل حالة:

- مريض يجدُ فرصة جديدة للعلاج..
- أسرةٌ تتنفس شيئاً من الطمأنينة..
- كوادر طبية تعمل على مدار الساعة لتجعل من الطب رسالة حياة.

وبين تطوّر الأجهزة الطبية وتنامي الخبرات، يواصلُ مستشفى الثقلين ترسيخ موقعه كمركز متخصّص في علاج الأورام، جامعاً بين الدقّة العلمية والبعد الإنساني، في مشهد يعكسُ محاولةً مستمرةً لإيجاد أملٍ وعافية مستدامة.

الإسعافات الأوّلية ...
رعاية فورية وإنقاذ حياة الانسان من الموت
برامج تدريبية متخصصة لتعزيز كفاءة منتسبي العتبة الحسينية المقدسة

◄ الأحرار/ حسنين الزكروطي

الاسعافات الاولية هي الرعاية الفورية التي يتم تقديمها لشخص ما يعاني من مرض او اصابة قبل وصول شخص حاصل على تدرب اكثر تقدما وتوليه الامر بنفسه، وان الاسعافات الاولية هي اتباع اصول السلامة في (العمل, المنزل, اللعب)، ويمكن ان تمنع العديد من الاصابات والامراض وحتى تنقذ الانسان من الموت، ولكن متى ما حدثت الاصابة او المرض المفاجئ فان الاسعاف الاول ممكن ان يصنع فرقا بين (التعافي بسرعة او ببطيء، الاعاقة المؤقتة او الدائمة)، وحتى ممكن ان يكون الفرق بين (الحياة او الموت)، وتتلخص اهداف الاسعافات الاولية بعدة امور، اهمها المحافظة على الحياة، تقلل حدوث الاذى او الضرر، تعزز الشفاء من خلال توفر الاسعاف

الاولي للإصابة.

وفي هـذا السـياق تحـدث رئيـس قسم التنـمية والتأهيـل الاجتماعي للشباب في العتبة الحسينية المقدسة السيّد علي زكي كامل التميمي قائلا: بتوجيه ودعم مباشر من قبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الحاج حسن رشيد جواد العبايجي يواصل قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب تنفيذ برامجه التدريبية المتخصصة الهادفة إلى تأهيل منتسبي قسم حفظ النظام، بما يسهم في تعزيز كفاءتهم الميدانية ورفع مستوى جاهزيتهم لخدمة الزائرين الكرام.

وقد تضمن البرنامج التدريبي تنظيم دورات مكثفة في مجال الاسعافات الأولية، ركزت خلالها على تزويد المشاركين بالمهارات الأساسية للتعامل مع الحالات الطارئة، وتقديم الخدمات الصحية الاسعافية بشكل سريع وفعال، بما ينعكس إيجابًا على سلامة الزائرين داخل الحرم الحسيني الشريف.

كما تهدف هذه البرامج إلى إشراك المنتسبين بصورة فاعلة في إدارة وتنظيم الزيارات المليونية التي تشهدها محافظة كربلاء المقدسة، ورفع مستوى استعدادهم لمواجهة مختلف التحديات الميدانية والإنسانية، بما ينسجم مع حجم الحشود الكبيرة، ويعكس صورة تنظيمية وخدمية متميزة تليق بقدسية المكان.

وتأتي هذه الجهود ضمن رؤية متكاملة يسعى من خلالها القسم إلى الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للزائرين، وتعزيز جوانب الأمن والسلامة خلال الزيارات الكبرى.

ومن جهته تحدث مدرب الاسعافات الاولية محمد فاضل الزاملي قائلا: تم تدريب منتسبي قسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة على برنامج الاسعافات الأولية، كما تم تفعيل مهارات إنقاذ الحياة العامة للناس، إذ ارتكز البرنامج التدريبي على الجانب العملي والنظري بشكل كبير.

وقد تضمن البرنامج فتح مجرى الهواء، وإنعاش القلب الرئوي، إضافة إلى إيقاف النزيف، ورفع المصاب، ومعالجة الكسور، والتعامل مع حالات الاختناق، ورفع درجة الوعي الصحي.

وخلال عام (2026م) اقمنا (6) دورات تدريبية لمنتسبي العتبة الحسينية المقدسة شارك فيها (133) منتسبا، بواقع (12) ساعة تدريبية لكل دورة، ونسعى في المستقبل الى زيادة عدد الدروات مما يسهم بشكل فعال في مشاركة اكبر عدد من المنتسبين لاكتساب الخبرة اللازمة في الاسعافات الاولية.

ببصمة العتبة الحسينية المقدسة..

انطلاق «حملة عراقنا أخضر باسمك يا حسين»

مدرسة الدار المبتكرة
الأساسية للبنات
مدرسة
بنت الأثير الابتدائية
للبنين

ما حَصيلـَةُ الـتَّـاءاتِ الخَـمْـس؟

صادق مهدي حسن

تعدُّ التربية الأساس الذي يبني عليه الطفل شخصيته وتوجهاته في الحياة. ومن المعروف أن الأساليب التربوية تختلف بين الأفراد والمجتمعات، إلا أن هناك أنماطًا قد تكون ضارة تنعكس بشكل سلبي على النمو النفسي والعاطفي للأطفال. أحد هذه الأنماط هو التربية الانفعالية القائمة على التاءات السامة، والتي تشمل التهديد، التخويف، التجريح، التلويم، والتأنيب. هذه الأنماط تخلق بيئة غير صحية تؤثر في نفسية الطفل بشكل عميق، وتستمر آثارها في حياته كأثر من آثار الزمان.

· التهديد: خلق بيئة من الخوف

التربية بالتهديد، والتي تعتمد على استخدام التهديد بالعقاب كوسيلة للتحكم في سلوك الطفل، تخلق بيئة مشحونة بالخوف. بدلاً من أن يتعلم الطفل المسؤولية واتخاذ القرارات بناءً على مبدأ الصواب والخطأ، فإن التربية القائمة على التهديد تعلمه الخوف من العقاب، مما يجعله يتصرف بنية تجنب الضرر بدلاً من الرغبة في تحقيق الصواب. هذا النوع من التربية لا يساعد الطفل في تنمية شخصيته المستقلة أو اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع المواقف الصعبة.

· التخويف: التلاعب بالعواطف

يعتبر التخويف نوعًا من التلاعب النفسي الذي يزرع الخوف في قلب الطفل. من خلال تحذيره المستمر من العواقب السيئة التي قد تحدث له في المستقبل، يتم تجنيد الخوف كأداة للتوجيه. هذا السلوك قد يؤدي إلى تراجع الثقة بالنفس وتطور مشاعر القلق المستمر لدى الطفل. كما أن الطفل الذي ينشأ في بيئة تعتمد على التخويف قد يواجه صعوبة في اتخاذ القرارات بثقة، حيث يظل يشعر أن اختياراته قد تعرضه لعواقب غير متوقعة.

· التجريح: ضرب لكرامة الطفل

التجريح هو أسلوب يستخدم فيه الأب أو الأم أو المعلم الانتقادات الحادة التي تؤذي مشاعر الطفل وتجرح كرامته. بدلاً من التوجيه والتصحيح البناء، يصبح الطفل هدفًا للإهانات والتقليل من شأنه، مما يؤدي إلى تشوه صورة الطفل الذاتية. هذا النوع من التربية قد يسبب للطفل مشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب، وقد يتطور ليؤثر في تفاعلاته الاجتماعية ومدى قدرته على بناء علاقات صحية في المستقبل.

· التلويم: تحميل الطفل المسؤولية عن كل شيء

التربية بالتلويم تعتمد على إلقاء اللوم على الطفل في كل حادثة، حتى وإن كانت الأسباب تتعلق بعوامل خارجية أو خطأ في أسلوب التربية نفسه. هذا النوع من التربية يترك الطفل في حالة من العجز ويشعره بأنه المسؤول عن كل ما يحدث في محيطه. من خلال تحميله المسؤولية عن كل خطأ، يصبح الطفل أقل قدرة على التفكير النقدي والتعلم من تجاربه، بل يبدأ في تبني فكرة العجز عن التغيير.

· التأنيب: تقويض الثقة بالنفس

التأنيب المبالغ فيه يعتبر من أسوأ أنواع التربية، إذ يركز على النقد المستمر دون تقديم حلول أو تشجيع. عندما يتعرض الطفل للتأنيب المستمر، تتأثر ثقته بنفسه وتُحبط رغباته في تحسين سلوكه. من المهم أن نذكر أن النقد البنّاء هو الذي يساعد الطفل على التصحيح، لكن التأنيب القاسي لا يُسهم إلا في بناء شخصية مشوهة غير قادرة على التفاعل مع الأخطاء بشكل صحي.

بعد هذا الاستعراض الموجز، نتساءل: ما هو البديل؟

على الرغم من أن هذه الأنماط التربوية السامة تشكل تهديدًا لسلامة الطفل النفسية، فإن الأساليب التربوية الإيجابية تشكل بديلًا مثاليًا. التربية الإيجابية تعني التعامل مع الطفل بعناية، حيث يتم توجيه سلوكه بناءً على مبدأ الحب والتفاهم، مع منح الطفل الفرصة للتعلم من أخطائه. في هذا النموذج، يكتسب الطفل مهارات التفكير النقدي واتخاذ القرارات الصحيحة بناءً على القيم والمبادئ، مما يعزز من بناء شخصيته ويساعده على النمو بشكل سليم.

إن التربية هي أداة قوية في تشكيل شخصية الإنسان، ولذلك يجب على الأهل والمعلمين أن يتحلوا بالوعي الكافي عند اختيار أساليب تربوية لأبنائهم. بعيدًا عن التاءات السامة التي تضر بالطفل، يجب أن نعمل جميعًا على توفير بيئة تربوية صحية تساعد في بناء جيل قادر على التعامل مع تحديات الحياة بثقة واستقلالية. فقط من خلال التربية الإيجابية يمكننا تحقيق هذا الهدف، والمساهمة في بناء مجتمع أكثر صحة واستقرارًا.

الإمام الحسين (عليه السلام)
في القرآن الكريم والسنّة النبـــوية

د. صباح محسن كاظم

مهاد:

لقد أكد القرآن الكريم على عظمة النبي محمد وأصحاب الكساء آل البيت الطيبين المعصومين، وكانت الآيات تترى بمناقبهم وفضائلهم وسجاياهم في مختلف الموارد، مشيدةً بهم بوضوح، ومرتبطةً بأسباب النزول.

ولعل ما ورد من آيات شريفة يؤكد عظمتهم في القرآن العظيم، مشيرًا إلى النبي الأعظم وأهل البيت المعصومين الأطهار (عليهم صلوات ربي وسلامه آناء الليل وأطراف النهار)، يوصي جميع المؤمنين والمؤمنات بمحبتهم واتباعهم بالولاء والاعتزاز والاحترام والتبجيل والتقديس لشخصياتهم التي قدمت الخير للإنسانية في مختلف المجالات الحياتية، فهم القدوة والأسوة والرموز الحسنة في البشرية.

في كتاب (الحسين في القرآن الكريم - الجزء الثاني) تأليف العلامة آية الله الدكتور محمد صادق الكرباسي (2016)، الذي كُتب ضمن هذه الموسوعة الحسينية، ورد عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) (ص 6): «إن الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام خير ويُمن وعز وفخر وبحر علم وذخر».

وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله)

مقدمة الناشر (ص 7): الولاء النبوي المقدس يدعونا إلى محبة أهل بيته الكرام، حيث أكد في أحاديثه الشريفة وجوب طاعتهم واتباعهم.

«جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل بيته الطيبين الأطهار صنوًا وعدلًا للقرآن الكريم، وأكد على تلازمهما واقترانهما حتى يوم القيامة، فقال (صلى الله عليه وآله) وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)» (مسند أحمد بن حنبل).

فكيف لمن هو صنو القرآن وعديله وقرينه أن لا يكون مذكورًا في كتاب الله العزيز؟ هذا ناهيك عن أنه لو لم يكن في القرآن سوى آية واحدة في أهل البيت (عليهم السلام) وهي آية التطهير: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: 33]، لكفى.

وقد أكد مجمل المفسرين، إلا القليل الذي شذ منهم، أنها نزلت في أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) خاصة، وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

لكن في حقيقة الأمر هناك الكثير من الآيات المباركة التي نزلت في أهل البيت (عليهم السلام) مجتمعين ومتفرقين، وانطلاقًا من هذا الاستنتاج فإن العديد من الآيات نزلت في الإمام الحسين (عليه السلام) خاصة.

وقد سعى مؤلف هذه الموسوعة المباركة، العلامة الشيخمحمد صادق الكرباسي، إلى جمع هذه الآيات المباركة وإلقاء الضوء عليها، مع إبراز تأويلات المفسرين لها وتفسيرها استنادًا إلى ما ورد من آيات وأحاديث عن أهل البيت (عليهم السلام) وكبار الصحابة، واستعرض وجهات نظر متعددة، مع بحث رجالي وآخر روائي للأسانيد، وأضاف الإشارة إلى أسباب نزول تلك

الآيات وأماكن نزولها.

وقد أُوّلت بعض هذه الروايات في ولاية أهل البيت (عليهم السلام).

السابعة: الاصطفاء (اصطفى، يصطفي، المصطفين) - الأصفياء من آل الرسول اثنا عشر:

رُوي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، لا يحفظني فيك إلا الأتقياء الأبرار الأصفياء، وما هم في أمتي إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود في الليل الغابر».

وقد وردت الكلمة بمشتقاتها في القرآن اثنتي عشرة مرة، وهي كما يلي:

1. {إن الله اصطفى لكم الدين}.
2. {إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم}.
3. {قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى}.
4. {لو أراد الله أن يتخذ ولدًا لاصطفى مما يخلق ما يشاء}.
5. {يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك}.
6. {واصطفاك على نساء العالمين}.
7. {قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم}.
8. {اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي}.
9. {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا}.
10. {ولقد اصطفيناه في الدنيا}.
11. {الله يصطفي من الملائكة رسلًا ومن الناس}.
12. {وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار}.

وبعض هذه الآيات أُوّلت في الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام).

الثامنة: العصمة (يعصم، اعتصم، يعتصم، استعصم، عاصم) - المعصومون الاثنا عشر من آل الرسول:

إعجاز القرآن:

للقرآن العظيم وجوه متعددة في الإعجاز، وربما اشتهر منها ما يلي:

1. ذكره لأخبار الماضين بدقة.
2. تنبؤه بالمستقبل.
3. إخباره الغيبي عن الماورائيات.
4. أبحاثه العلمية في مختلف الاتجاهات.
5. تركيبته الخاصة، ولا سيما العددية.
6. بلاغته في اختيار المفردات وتركيبها وسجعها واختزالها واستعاراتها ومجازاتها، إلى غير ذلك من أمور ذكرها أهل الاختصاص.

لقد أوضح العلامة الدكتور محمد صادق الكرباسي، برؤيته العلمية العميقة، أن جميع المفسرين الذين درسوا النصوص القرآنية دراسة علمية ركزوا على بناء النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) للأمة من خلال الصحابة الأبرار، مثل عمار بن ياسر وأبي ذر الغفاري وجابر بن عبد الله وسلمان المحمدي، وعشرات غيرهم ممن تمسكوا بالسنة النبوية، وحفظوا الأحاديث عن الإمامين الحسن والحسين وفاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

لذا نجد الإجماع على محبة الإمام الحسين، سيد شباب أهل الجنة.

وعلى هذا، وقع إجماع المفسرين على أن القرآن معجزة خالدة، ولا مراء في ذلك، إلا أن وجوه الإعجاز فيه متعددة؛ إذ له ظاهر وباطن، وتفسير وتأويل، ومنطوق ومفهوم، فضلًا عن قابليته للتطبيق على مصاديق متعددة. وقد بحث المفسرون ذلك بإسهاب، إلا أن الأهم هو قابلية الألفاظ وتركيب الجمل للفهم المتجدد عبر العصور.

فالإنسان الذي نزل القرآن في عهده فهم منه ما يحتاجه في حياته، ومع تطور العلم والحياة، ظل يستلهم من النصوص ذاتها ما يلبي حاجاته المتجددة، لأنه كتاب حياة خالد للبشرية جمعاء إلى يوم القيامة.

الخاتمة: إن العمل العلمي الرصين الذي قدمه العلامة آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي يمثل جهدًا علميًا متميزًا في خدمة البشرية وتسليط الضوء على الملحمة الحسينية.

سلطانُ الروح.. وميض النبوة في غُربة طوس

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

تتوق النفوس دائماً إلى مرافئ السكينة، وتبحث القلوب وسط ضجيج المادة عن قبسٍ يربطها بالسماء؛ فلا تجد غير مناهل آل البيت (عليهم السلام) مورداً عذباً يروي ظمأ السائلين. وفي سجل الخلود، تبرز شخصيةٌ استثنائية جمعت بين هيبة الإمامة وعمق المعرفة وأدب النبوة؛ إنها شخصية الإمام الثامن، علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، الذي لم يكن مجرد زعيمٍ ديني، بل كان تجسيداً حياً للقيم الإنسانية المطلقة. إن الوقوف في رحابه (عليه السلام) يعني الدخول إلى محراب العلم، والتعرّف على كنه الصبر الجميل، وفهم أسرار العلاقة بين العبد وخالقه في أبهى تجلياتها المعنوية.

بدأت مسيرته (عليه السلام) القيادية بعد استشهاد والده الإمام الكاظم (عليه السلام)، حيث تسلّم أمانة الإمامة في ظروف سياسية بالغة التعقيد، واستمرت إمامته عشرين عاماً (١٨٣-٢٠٣هـ)، كان خلالها المرجع الأول والملجأ الأخير للأمة. وقد رُوي عن محمد بن إسماعيل الهاشمي أنه قال: «دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر، وقد اشتكى شكاة شديدة، فقلت له: أسأل الله أن لا يريناه - أي فقدك - فإلى من؟ قال (عليه السلام): إلى ابني علي، فكتابه كتابي، وهو وصيي وخليفتي من بعدي»(١).

لم يكن تميز الإمام (عليه السلام) نابعاً من منصبه فحسب، بل من أخلاقه التي بهرت الأعداء قبل الأصدقاء. فقد وصفه معاصروه بأنه كان أفضل الناس خُلقاً، يقول إبراهيم بن العباس: «ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، ما جفا أحداً قط ولا قطع على أحد كلامه، ولا رد أحداً عن حاجة، وما مد رجليه بين جليسه، ولا اتكأ قبله، ولا شتم مواليه ومماليكه، ولا قهقه في ضحكة، وكان يجلس على مائدته ومماليكه وموالية، قليل النوم بالليل، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى آخرها، كثير المعروف والصدقة، وأكثر ذلك في الليالي المظلمة»(٢). وكان هذا السلوك الإنساني الرفيع ينبع من روحٍ متصلة بالله سبحانه، تجلّت في تواضعه ومساواته بين الناس، تطبيقاً لقوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ)(٣).

إن التأمل في حياته (عليه السلام) يكشف عن علاقة وجدانية عميقة بالخالق؛ فقد كان يحيي أكثر لياليه بالصلاة والذكر، وكان القرآن الكريم رفيقه الدائم. ويصف رجاء بن أبي الضحاك تلك الحالة الروحية بقوله: «كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى، وسأل الله الجنة، وتعوذ به من النار»(٤). ولم تكن عبادته طقوساً جامدة، بل كانت تفاعلاً حياً مع آيات الله جل وعلا، يفيض سكينة ويقيناً.

وعلى الصعيد العلمي، كان الإمام الرضا (عليه السلام) عالم آل محمد بلا منازع. وقد أقرّ بعلمه كبار علماء الأديان والمذاهب في عصره، ولا سيما في المناظرات التي عقدها المأمون العباسي. ولم تقتصر علومه على الجوانب الشرعية، بل شملت الطب والعلوم الطبيعية، ومن أبرز آثاره (الرسالة الذهبية) التي وضعت أسس الطب الوقائي، مؤكدةً أن جسد الإنسان أمانة يجب صونها بالتوازن والاعتدال. وقد رُوي أن مسائله التي سُئل عنها وأجاب عليها بلغت خمسة عشر

ألف مسألة، مما يعكس سعة علمه وتنوع معارفه، حتى أنه كان يفتي في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو في ريعان شبابه.

عاصر (عليه السلام) عدداً من خلفاء بني العباس، وصولاً إلى المأمون الذي حاول استغلال مكانة الإمام الشعبية من خلال فرض ولاية العهد عليه. غير أن الإمام واجه هذا التدبير بوعيٍ إيماني، فاشترط ألا يأمر ولا ينهى، ولا يولي ولا يعزل، ليبقى بعيداً عن ممارسات السلطة وتبعاتها. ولما سُئل عن قبوله بهذا المنصب، قال: «ما حمل جدّي أمير المؤمنين على الدخول في الشورى»(٥)، في إشارة إلى تغليب مصلحة الأمة وحقن الدماء.

وإلى جانب هذا الدور القيادي، أيد الله أنبياءه وأوصياءهم بالمعجزات والكرامات، لتكون شاهداً على صدقهم. وقد نُقل عن ولادته (عليه السلام) وما رافقها من دلائل، وكذلك ما ظهر على يديه من كرامات، كتفجر الماء من الأرض اليابسة في بعض المواطن. ولم تكن هذه الكرامات للاستعراض، بل رسائل تؤكد ارتباطه بالملكوت الأعلى، وإخلاصه لله في سره وعلنه.

لقد ترك الإمام الرضا (عليه السلام) إرثاً تربوياً عظيماً في كلماته وحكمه التي ترسم معالم طريق النجاة، فمن كلماته الخالدة: «صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله»(٦)، وهي حكمة تختصر مكانة العقل في الإسلام. وعنه (عليه السلام): «من فرج عن مؤمن فرج الله عنه يوم القيامة»(٧)، داعياً إلى التراحم والتكافل. كما وضع موازين دقيقة للأخلاق حين قال: «ليس لبخيل راحة، ولا لحسود لذة»(٨). إنها كلمات ليست كبقية الكلمات، بل هي قوانين سماوية تهدف إلى بناء إنسانٍ صالح ومجتمعٍ متماسك، يقوم على العلم والفضيلة، ويبتعد عن الرياء والنفاق.

لم تنتهِ حياة الإمام (عليه السلام) باستشهاده مسموماً في طوس سنة (٢٠٣هـ)، بل بدأت مرحلة جديدة من الحضور المعنوي الذي لا ينقطع. لقد ظن المأمون أن القتل سيخمد هذا النور، لكن مرقد الإمام اليوم في مشهد المقدسة صار قبلةً للقلوب الكسيرة ومناراً للعقول الباحثة عن الحقيقة. وتبقى الدروس المستقاة من سيرته شاهدة على أن القوة الحقيقية تكمن في العلم والأخلاق، وأن الغربة الحقيقة ليست في البعد عن الأوطان، بل في البعد عن قيم الله عزّ وجل ومبادئه. فسلامٌ على شمس الشموس، وأنيس النفوس، وغريب طوس، يوم ولد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حياً؛ ليبقى اسمه منقوشاً في ذاكرة الأحرار، ونوره هادياً للبشرية في دروب الكمال والارتقاء.

---

(١) كشف الغمة: ج٣، ص٨٨.

(٢) كشف الغمة: ج٣، ص١١٠.

(٣) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج٢، ص١٩٤، ح٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب (عليه السلام): ج٤، ص٣٦٤.

(٦) الكافي: ج١، ص١١.

(٧) الكافي: ج٢، ص٢٠٠.

(٨) تحف العقول: ص٤٤٢-٤٥٠.

وإلى جانب هذا الدور القيادي، أيد الله أنبياءه وأوصياءهم بالمعجزات والكرامات، لتكون شاهداً على صدقهم. وقد نُقل عن ولادته (عليه السلام) وما رافقها من دلائل، وكذلك ما ظهر على يديه من كرامات، ولم تكن هذه الكرامات للاستعراض، بل رسائل تؤكد ارتباطه بالملكوت الأعلى، وإخلاصه لله في سره وعلنه...

جنود النور والظلمة
رحلة العقل والجهل في نفس الانسان

أم ايلاف الحلفي

ليست المعركة الحقيقية في حياة الإنسان معركة سلاح أو مواجهة خارجية، بل هي معركة أعمق بكثير، تدور في الداخل، في مساحة القلب والعقل والروح، حيث يتحرك الإنسان بين قوتين خفيّتين لا تنقطعان، هما جنود العقل وجنود الجهل، وكل لحظة في حياة الإنسان هي انحياز لأحدهما، إما صعود نحو النور أو سقوط في الظلمة.

إنّ الإنسان لا يُهزم في الخارج قبل أن يُهزم في داخله، ولا ينتصر في حياته إلا إذا انتصر أولًا على نفسه، ولهذا كان التركيز في مدرسة أهل البيت عليهم السلام على معرفة هذه الحقيقة الدقيقة، لأن طريق الهداية لا يبدأ من العمل فقط، بل من الوعي بما يدور داخل النفس من قوى خفية توجه السلوك دون أن يشعر الإنسان.

روى سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرّفتنا فقال عليه السلام: اعرفوا العقل وجنوده والجهل وجنوده تهتدوا، وهذه الكلمة القصيرة تحمل مشروعًا كاملًا لفهم الإنسان لنفسه، لأنها تكشف أن الهداية ليست حركة عشوائية، بل معرفة دقيقة بما يقود الإنسان من الداخل.

خلق العقل وانبثاق النور

في بيان حقيقة العقل، يقول الإمام الصادق عليه السلام إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره، ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال له أقبل فأقبل، فقال الله تعالى خلقتك خلقًا عظيمًا وكرمتك على جميع خلقي.

هذا النص يكشف أن العقل ليس مجرد قدرة ذهنية أو وسيلة تفكير، بل هو نور إلهي مودع في داخل الإنسان، وظيفته الأساسية أن يربط الإنسان بالحق، ويكشف له مسار الصواب وسط تداخل الطرق.

ولهذا نجد أن الناس يختلفون ليس فقط في مقدار العلم، بل في درجة صفاء هذا النور، فهناك من يملك علمًا واسعًا لكنه يعيش اضطرابًا داخليًا لأنه فقد نور العقل العملي، وهناك من علمه بسيط لكنه مستقيم لأنه يمتلك بصيرة داخلية حية.

والعقل الحقيقي كما تصفه الروايات ليس هو الذكاء وحده، بل هو حالة طاعة لله تعالى، ولذلك كان أول امتحان للعقل هو الانقياد، حين قيل له أقبل فأقبل وأدبر فأدبر، فدلّ ذلك على أن قيمة العقل في خضوعه للحق لا في استقلاله عنه.

خلق الجهل وجذور الظلمة

ثم يبين الإمام عليه السلام أن الله خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماتي، ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال له أقبل فلم يقبل، فقال استكبرت فلعنك الله.

وهنا تتضح حقيقة الجهل، فهو ليس مجرد غياب المعرفة، بل حالة داخلية من التمرد على الحق، تبدأ حين يرفض الإنسان الانقياد للهداية، ويستبدل الوحي بالهوى، والعقل بالغرور.

ومن هنا يبدأ الانحراف التدريجي، فكل معصية في أصلها ليست مجرد فعل خارجي، بل نتيجة قرار داخلي سبقه استكبار أو غفلة أو انقياد للرغبة.

ولهذا ترتبط كل الرذائل الأخلاقية بجذور الجهل، فالظلم امتداد للأنانية، والحسد امتداد للمقارنة المريضة، والطمع امتداد لفقدان القناعة، والكِبر امتداد لرؤية الذات فوق الحق، والرياء امتداد لحب الظهور.

جنود العقل وجنود الجهل كنه الانسان الداخلي

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أن الله تعالى جعل للعقل خمسة وسبعين جنديا، وجعل للجهل مثلها، لتبقى النفس في حالة صراع دائم بين قوتين متقابلتين، لاتهدآن ما دام الإنسان حيًا. وهذه الجنود ليست مفاهيم نظرية، بل قوى حقيقية تتحرك داخل النفس، تشكّل السلوك والاختيارات. فمن جنود العقل الإيمان والخير والصدق والرحمة والحلم والصبر والشكر والتواضع والعدل واليقين والرجاء والأمانة والعفة والحكمة والرفق والطاعة والزهد، وكلها تمثل بناءً داخليًا متوازنًا يجعل الإنسان قريبًا من الفطرة السليمة. وفي مقابلها جنود الجهل وهي الكفر والشر والكذب والقسوة والغضب والكِبر والحسد والطمع والقنوط والظلم والجحود والرياء وحب الدنيا والغفلة، وهي تمثل انهيارًا داخليًا تدريجيًا يجعل الإنسان أسيرًا لشهواته وانفعالاته. والأخطر أن هذا الصراع لا يحدث مرة واحدة، بل يتجدد في كل موقف، ففي لحظة الغضب يظهر جندي، وفي لحظة الحسد يظهر آخر، وفي لحظة العفو ينتصر جندي مقابل، وهكذا تتشكل الشخصية الإنسانية بالتراكم لا بالدفعة الواحدة.

الإِنْسَانُ بَيْنَ صُورَتِهِ وَحَقِيقَتِهِ

كثير من الناس يعيشون في تناقض بين ظاهرهم وباطنهم، فقد يبدو الإنسان صالحًا في سلوكه الخارجي، لكنه يحمل في داخله أمراضًا خفية لم تُعالج، مثل حب الظهور أو التكبر أو التعلق بالدنيا.ولهذا كان التركيز في التربية الروحية على الداخل قبل الخارج، لأن الأعمال الظاهرة لا تُصلح الإنسان إذا كان الداخل مريضًا، بينما القلب السليم يصلح السلوك ولو كان العمل بسيطًا. ومن هنا تأتي أهمية محاسبة النفس، لأن الإنسان لا يستطيع أن يكتشف موقعه الحقيقي بين جنود العقل والجهل إلا إذا واجه نفسه بصدق.

حَرَكَةُ الجُنُودِ فِي صَنَاعَةِ القَرَار

كل قرار في حياة الإنسان هو نتيجة صراع داخلي بين جندين، فاختيار الصدق هو انتصار للعقل، واختيار الكذب هو انتصار للجهل، واختيار الصبر هو بناء للنور، واختيار الانفعال هو تغذية للظلمة. وهذا يعني أن الإنسان لا يعيش قرارات منفصلة، بل يعيش بناءً متدرجًا لشخصيته من خلال تكرار هذه الانتصارات أو الهزائم الداخلية.

طَرِيقُ تَقْوِيَةِ جُنُودِ العَقْل

إن جنود العقل لا تقوى تلقائيًا، بل تحتاج إلى تربية مستمرة، عبر ذكر الله، والصلاة، وقراءة القرآن، ومخالفة الهوى، والابتعاد عن مواطن الفتن، ومحاسبة النفس يوميًا. وفي المقابل، فإن الغفلة وحب الدنيا والانشغال بالشهوات تغذي جنود الجهل حتى تسيطر تدريجيًا على القلب دون أن يشعر الإنسان. ولهذا جاء في الروايات أن الجهاد الحقيقي هو جهاد النفس، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد العودة من القتال: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قيل وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس.

خَاتِمَة

إن حديث جنود العقل والجهل ليس مجرد نص أخلاقي، بل هو خريطة دقيقة لبناء الإنسان من الداخل، تكشف أن كل إنسان يعيش صراعًا دائمًا بين نور يقوده إلى الله وظلمة تسحبه إلى الهوى. والسعيد حقًا هو من أدرك هذا الصراع، فلم يترك نفسه بلا وعي، بل عمل على تغذية جنود العقل، ومجاهدة جنود الجهل، حتى يصبح قلبه أقرب إلى النور من الظلمة. ولهذا قال الإمام الصادق عليه السلام: اعرفوا العقل وجنوده والجهل وجنوده تهتدوا، فالهداية تبدأ من الداخل قبل الخارج، ومن معرفة النفس قبل معرفة الطريق. اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعل عقولنا نورًا نهتدي به إليك، وقلوبنا طاهرة من ظلمات الجهل، وسِر بنا في طريق أوليائك الصالحين.

---

1. المحاسن ج 1— ص 139.
2. الكافي (ط - الإسلامية) ج -1ص 22.
3. الكافي (ط-الإسلامية) ج-1ص22-

بين المخطوط والمطبعة: وجع الباحث الذي لا يُرى

أحمد مُنتظر الأسدي

معاناة الطباعة ليست مجرد أزمة مادية عابرة، وإنما هي امتحان صامت يمرّ به كل من حمل همّ العلم، وسعى إلى إخراج فكره من دائرة المخطوط إلى فضاء النشر. إنها معاناة تتداخل فيها مشاعر الشغف بالرسالة، مع ثقل الواقع الذي لا يرحم الباحث ولا يقدّر جهده حقّ قدره.

إن الكاتب حين يفرغ من تأليف كتابه، لا يكون قد بلغ نهاية الطريق، بل يكون قد دخل في مرحلة أشدّ وطأة؛ مرحلة البحث عن وسيلة لإحياء هذا الجهد عبر الطباعة. وهنا تبدأ الحكاية الحقيقية: حسابات التكاليف، ووعود دور النشر، وضيق ذات اليد، وتلك الأسئلة التي تتكرر:

هل يستحق هذا الكتاب أن يُطبع؟

وهل سيجد من يقرؤه؟

أم سيبقى حبيس الأدراج كغيره من الأعمال التي لم يُكتب لها النور؟

وقد عبّر العلماء عن هذه المعاناة بصدق موجع، ومن أبلغ ما قيل في هذا الباب ما ذكره العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره) عن استاذه الميرزا حسين النوري: "قال لي يوماً: إني أموت وفي قلبي حسرة وهي أني ما رأيت أحداً آخر عمري يقول لي: يا فلان خذ هذا المال فاصرفه في قلمك وقرطاسك أو أشترِ به كتاباً أو اعطه لكاتب يعينك على عملك، ومع ذلك فلم يصبه ملل أو كسل فقد كان باذلاً جهده ومواصلاً عمله حتى الساعة الأخيرة من عمره".

ثم جاء تعليق الشيخ الطهراني (قدس سره) فقال: "كثيرون أولئك الذين يقضون وفي قلوبهم مثل هذه الحسرة من رجال هذا الفن، لكن ذلك لا يؤدي بهم إلى ترك العمل أو الفتور عنه، وكم حسراتٍ في نفوس كرام".

وهنا تتجلى المفارقة المؤلمة: فالعالِم أو الباحث يدرك حجم التقصير الذي يحيط به، ويشعر بثقل الإهمال، ومع ذلك لا يتوقف. كأنما يحمل رسالة أكبر من أن تُقاس بالماديات. يكتب وهو يعلم أن طريقه شاق، ويؤلف وهو يدرك أن نتاجه قد لا يرى النور بسهولة.

إن معاناة الطباعة ليست مجرد نقص في المال، بل هي انعكاس لواقع ثقافي لا يمنح المعرفة ما تستحقه من دعم. فكم من كتاب قيم تأخرت طباعته سنوات، وكم من مشروع علمي تعطّل بسبب كلفة الورق، وكم من باحث اضطر إلى اختصار جهده أو تأجيله، لا لضعف في الإرادة، بل لقلة الوسائل.

ومع ذلك، يبقى الأمل قائماً، مستمداً من سيرة أولئك الأعلام الذين لم تثنهم الصعوبات. فكما واصل الميرزا النوري عمله حتى آخر لحظة، وكما أشار الشيخ الطهراني إلى صبر أهل هذا الطريق، فإن الرسالة العلمية تظل أقوى من المعاناة، وأبقى من العوائق.

> **إن معاناة الطباعة ليست مجرد نقص في المال، بل هي انعكاس لواقع ثقافي لا يمنح المعرفة ما تستحقه من دعم...**

يا حسين...

أُقسمُ بمرقدك..
إنَّ اسمك محفورٌ فوق صدري

حيدر عاشور

سيّدي، لقد قاومتُ كلَّ انكساراتي وانهياراتي لأصلَ إليك لابساً ثوب إيماني، ومتمسكاً بمذهبي وعقيدتي؛ حين مَرِضتُ واقتربت لحظةُ الرحيل كان اسمُك حِصني وشفائي. حينها حلّقت روحي نحو مرقدك، وراحت أنفاسي تعانق ثرى ضريحك، وأخذتُ أتضرع إليك، بينما يتغلغل فيّ حزنٌ خفيّ. أغمضتُ عينيَّ عن الحياة، فراح قلبي يرتل مخلصاً، ونطق لساني قسماً بمرقدك أن اسمك سيبقى يسري مع الدم في عروقي، وأحفره بإزميل الحزن في أعماق صدري. هنا، باتت روحي تسائلني بوجع يلازمني وشوق يقلقني: ماذا قدمتُ لخدمته؟ وهل أوفيتُ لأحظى بنظرةٍ منه؟ آهٍ لهذا السؤال! ما أبعده عني! فقد كانت أيامي وزياراتي كلُّها مجرد محاولات وامتحانات لعلّي أُقبل زائراً، فيُسجَّل اسمي (حبيب بن مظاهر) في سجلات الزائرين.

سيّدي، أعترفُ أنَّ خطواتٍ كثيرةً تفصلني عنكَ، وما زال نضوجي في معرفة عشقك ناقصاً؛ لكن حين ألَمَّ بي المرض، رأيتُ اسمكَ على كلّ شريانٍ يمرُّ بقلبي، يسري مع دمي ونبضاتي مُردِّداً دعاء الشفاء لجراحي التي تلتئمُ بعيداً عن حضرتك. ماذا عسايَ أنْ أتضرَّع لأقاسم وجعي المُتَوَّجُ في حضورك؟ أردِّدُ معه ما في الروح من جزعٍ حتى أتوسَّدكَ مرسوماً في وجهي، وأستنشقُ عطر اسمك كالمسكِ في ثيابي، وأمضي إليك واثقاً رغم وعورة الطرق وطول المسافة؛ فقد كنتَ معي حينَ فاض الوطن بالدماء، وحينَ هوتْ عليَّ صخور النفاق، وحين انغلقت شرايين قلبي؛ إذ رأيتُ ضريحك ملاذي، فلم تتركني لأنياب الموت. عُدتُ للحياة حاملاً اسمكَ (يا حسين) تعويذتي الأبدية.

سيّدي، أنِر بصيرتي وقرِّب لي مسافات رضاك، فما عادت روحي تطيق تناقضات هذا الزمن الذي لا تتحرك فيه سوى الكلمات العابثة بدمائي التي يغمرها الشوق لزيارتك. إن ضريحك بضيائه الوادع يحدق في أعماق قلبي، ويدفعني للكتابة بمداد العشق، ويقين العقيدة، وسلام النفس؛ فكلها مشاعر تتغلغل في جوارحي تحت ظلال نورك. هناك أخرُّ ساجداً، وأجهر بالتضرع، فيخفُّ ثقلي وكأنني ريشة حمامة بيضاء تحلق في سماء قبتك، لتستقر عند مقامك، أبثُّك مخاوفي وشكواي، معترفاً بتناقضي وزلاتي، فتهبُّ أنفاسك الطاهرة بلا تردد لتمسحها، فأنت الوجيه عند الله، والوجيه لا يردُّ من سأله خائباً.

سيّدي، يغمرُ نورُك العميقُ أرجاءَ ضريحك المتوهج كالنهر الذي غُمِرتَ فيه؛ ألتمسُ منه شربةً لا أظمأ بعدها أبداً، فيصبغُ قلبي بعذوبته، حتى أُسلّم نفسي للموت بإيمانٍ ورضا. حينها، تصير آلاف القلوب قلباً واحداً يحملني ليطوف بي مقامك المقدس حيث كانت صلاتي وتضرعاتي؛ فأشعر أن ضريحك يحتوي روحي بين أبواب رحمتك، ينتزعني من خطاياي، ويحررني من قيود زمنٍ لا أرى مستقبله. فلم يبقَ لي سوى ضوئك الذي يزيدني كل يومٍ خشوعاً عند وقوفي بين يديك.

سيّدي، ما أقسى الحياة حين أسير إليك ولا أظفر بالغاية المرجوة؛ فطريقي إليك يشبه تطلع المرء إلى نوافذ السماء، ولا أملك إلا المضي نحوك محملاً بمراثي الألم الممزوجة بالصبر والأنين، لعلَّك تراني فيزهر الصبر غفراناً، ويفتح الله أبوابه لابتهالاتي. ربما في لمسةٍ من ضريحك شفائي، وبه تفيض توفيقاتي؛ فحين ألُفُّ بالسلام عليك يا أبا عبد الله، تستفيق لآلئ روحي مردداً: مولاي مَسَّني الضر، فيطمئن قلبي، وينكشف عني الضُّر، وتذوب أحزاني، ولا يبقى إلا الشوق لزيارتك؛ وتطيب روحي وأغرق فيك، ويحلو في رحاب عشقك الغرق.

السيد عبد الحسين شرف الدين

جهاده الثقافي في مواجهة الغزو التبشيري

إعداد/ سامي جواد كاظم

ان الذي جعل السيد شرف الدين الاهتمام بالثقافة هو لتفشي الثقافات الهدامة تحت اسم التبشير وهو يرى ذلك امام عينه وقال عن ذلك :

كنا نرى إخواننا المؤمنين في صور يزجون بكرائهم إلى أحضان مدارس البروتستانت ، يحيطهن المبشرون والمبشرات بالحضانة المسمومة والثقافة الموبوءة .

ويفرض عليهن عبادة غير الله تعالى في كل يوم مرتين ، فيتخر جن خوارج على مقدسات مبادئنا . وأقل ما نصاب بهن خلع جلباب الحياء ، وإماطة قناع الخفارة ، وإلقاء شعار الحشمة ، وإبراز صفحة الوقاحة ، ونضب ماء الوجه ، وما وراء هذه الصفات ..

دهمنا الغرب بخيله ورجله ، وأناخ بكلكله ، وضرب بجرانه ، فاستحوذ علينا دخولاً في مدارسه ، وإصغاء إلى وساوسه ، فاندفعنا نزج بأفلاذ أكبادنا إلى أحضانه ... حتى إذا خرج الجيل الأول من شبان الجيل المأمول، علمنا أن الخسارة أكبر من الربح والإثم أكبر من المنفعة ... قد خسرنا فيهم الروح الشريفة

كنا نشهد المتخرجين من تلك المعاهد المسمومة فنضيق ذرعاً ... وفي مصارعة هذا التيار أوحى إلينا الواجب الديني أن نقوم بتأسيس المدرسة الجعفرية على الشرط الذي كنا نفكر فيه من بعيد " .

واثمرت جهوده عن تاسيس الكلية الجعفرية قبل الحرب العالمية الثانية سنة 1938

وقفت المدرسة مواقف وطنية لاجل لبنان بالرغم من الاتهامات التي وجهت لها من بعض المخربين

وفي احداث 1952 . 1958 كان للكلية دور بارز في الجهاد ومؤازرة الاحرار في الاحداث اللبنانية ، وهنا اشارة الى البناية التي فيها الكلية واسمها (بناية المهاجر) وقصد بها انها تم بناؤها باموال المهاجرين اللبنانيين عامة والعاملين خاصة خارج لبنان حيث كانوا يرسلون التبرعات لاجل هذا الصرح العلمي

ألحق بالكلية بنايات اخرى مثلا بناية المسجد و نادي الكلية ، وكذلك اطلاق صحيفة تعتبر رسالة الجعفرية قال المرحوم السيد جعفر شرف الدين : وبراً بالجعفرية وبأبي أنشأت مجلة المعهد رديفاً لها وسفيراً. ولما توقف المعهد لم نتوقف ، فقد كنا نصدر بياناً سنوياً ومجلة موسمية هي «رسالة الجعفرية ولا تزال تصدر حتى الآن، وهكذا تكون الجعفرية أول مدرسة ثانوية متكاملة في تاريخ جبل عامل. ومجلة المعهد أول مجلة في تاريخ صور

لم يغب عن تفكير السيد شرف الدين تعليم البنات لذا عمل على تاسيس مدرسة الزهراء عليها السلام وتحدث عنها قائلا :

في الظرف العصيب أسدينا إلى البلاد «مدرسة الزهراء » مؤسسة على هدى من الله عزّ وجل ، خوفاً على أمتنا أن تتيه بناتها في صحراء العمى والضلال، وتطغى عليهن موجة الجهل المرير ، فيغرقن في تلك اللجة ولا منقذ ولا متأثر .

ودع عنك عصراً يقحمهن في مزالق الهاوية بخدعه وأمانيه ، وهن - عافاهن الله - على شفا جرف منها ، يتكيفن بالتربية المعسولة المسمومة كيف شاءت .

وهنيئاً لهذه الغاية الشريفة كؤوساً مترعة تكرع من نميرها فتاتنا جرعات تعود عليها بالنفع المأمول » .

يذكر السيد انها لاقت صعاب واصوات باغلاقها لان مسالة تعليم البنات كانت تثير العوائل خوفا على بناتهم من جهة ومن جهة اخرى استهداف الحكومة الصلحية للمشروع واخيرا تمكنت الحكومة من مصادرة المدرسة وجعلها حكومية وفق ثقافتهم وتاسف كثيرا السيد على ذلك

الجمعية الخيرية الجعفرية

مؤسسة خيرية أنشأها الإمام شرف الدين سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٦م قبيل رحيله بسنة ونيف تقريباً ؛ لتقوم بأعباء الثانوية الجعفرية ومدارسها وأوقافها .

وكان قد أنشأ قبلها - حسب تصريح نجله السيد جعفر شرف الدين - جمعية نشر العلم، وكان أمين سرها السيد محمد صفي الدين .

تأسيس الجمعية الخيرية الجعفرية والتي قامت باحتضان الجعفرية وأوقافها بكفاءة وإخلاص حتى سنة ١٩٦٦م، حيث لقي بعض أركانها وجه ربّه ونالت من البعض الشيخوخة، فأعاد الأستاذ السيد جعفر شرف الدين نجل السيد إنشاءها من مجموعة ناشطة يبلغ عددهم اثنا عشر شخصاً أكثرهم من خريجي الجعفرية نفسها .

وهذا ساعد على تاسيس جمعيات اخرى لنفس الغرض منها جمعية البر والاحسان التي أسست مدارس كثيرة وجمعية رابطة انعاش القرى ومن اسمها تعرف اعمالها

وتستمر مسيرة السيد الثقافية وانتظرونا في العدد القادم

إلى روح الشهيد السعيد القائد الشيخ

منعم عبد الحسين خضر اللامي (أبو الحسين)

بطلٌ وقائدٌ من قادة أبطال الحشد الشعبي

واختارت الأرض قائداً أشبه بالملائكة

◄ حيدر عاشور

لم يعرف الفرح طريقاً إلى قلبه يوماً؛ فمنذ أبصر الدنيا كان الحزن رفيقه. وحينما أدرك سن الشباب، تعمقت علاقته بحبيبه الروحي، سيد شباب أهل الجنة، فزهد في مباهج الحياة وسعى للتعفف عن ترفها وزخارفها، مكتفياً بما رزقه الله من كفاف في العيش وحياة عائلية كريمة، وأضحى جُلّ دعائه أن يرزقه الله الشهادة على نهج إمامه وشفيعِه الإمام الحسين (عليه السلام). ها هي ذي المسافة تستجيب لتضرعه، محملةً بسنوات من العلم في أروقة الحوزة العلمية، بينما تقترب ساعة الصفر على أعتاب تلعفر بمحافظة الموصل، المحاذية للحدود السورية، إيذاناً بمعركة شرسة تكاتفت فيها القوى الوطنية كافة، ليغدو خط التماس الفاصل بينها وبين المدينة شعلةً من الموت المرتقب.

وفي ظل حالة الارتباك والتخبط والتوتر التي يعيشها تنظيم (داعش) الإرهابي، وعجزه عن المواجهة المباشرة، أطلق أحقاده البربرية ضد أهالي المدينة، كأفعى ضخمة تنفث سموم أنيابها في كل من جهر بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكلما اشتدَّ نباحهم وإجرامهم وهم يذبحون الأبرياء عبر محاكم باطلة ويهجرون العوائل الشيعية على الهوية، كان الشيخ يفور ويثور كدوامةٍ هائجة يزيد معها الغضب، كان يصدح صوته المتهدج منادياً:

- الله أكبر، يا أهل تلعفر، بحق الإمام علي، نحن قادمون لنصرتكم يا من صمدتم في وجه بربرية العصر الحديث.

كان الشيخ يحتضن المجاهدين كطائر يأويهم تحت جناحيه كأنهم ريشة خفيفة، ينتزعهم من لظى المعارك إلى رحاب النور الإلهي دون خوف، فيتراصون ككتلة واحدة صلبة وصدور متشابكة لا تهدأ عزيمتها إلا بالالتحام، حتى صاروا كالقلاع الحصينة التي لا تطالها يد الدواعش. ومع اقتراب ساعة الصفر، تواترت المعلومات عن وجود مرتزقة إرهابيين أجانب في صفوف (داعش)، وقد دخلوا في عمق مدينة تلعفر، بالتزامن مع ضغوط أمريكية ودولية على الحكومة العراقية لسحب الحشد الشعبي من معركة تحرير تلعفر ومن مواقع مختلفة من المدن العراقية؛ وما إن طُرِح مقترح الانسحاب حتى هبَّ الحشد المقدس بكل فصائله ككتلة غاضبة تفتت صولاتها كل القوى المتجبرة والظالمة وإن كانت في حصون عتية، وتغدو آلاف القلوب من أبطال الحشد الشعبي جسداً واحداً، وقلباً واحداً لا يحمل سوى اسم العراق ولا ينبض إلا بحبه.

لم تهدأ صولات الشيخ ولا هتافاته وسط هذا الهيجان الذي تحوّل إلى دوامةٍ ثائرةٍ تدفعه نحو الاستشهاد دون تردد. لم يعرف قلبه نهائياً الخوف، فكان يمضي وسط وابل الرصاص المتساقط كأنه يعبر نهراً يعج بالأفاعي، ثابتاً لا يضطرب، مستقبلاً القذائف والرصاص والقنابل بأهازيج الولاء التي تشحذ همم المجاهدين وتدفعهم للتقدم والثبات ضد كل الهجمات، فكلما ازداد وطيس المواجهة كان يهتف بصوتٍ عالٍ:

- إخواني المجاهدين الشجعان لا نرتضي إلا إحدى الحسنيين؛ إما النصر أو الشهادة.

كان لصوته مفعول السحر في نفوس المقاتلين، فقد أيقن أن نبرات صوته مشبعة بقوة العقيدة، مما يبعث في أرواحهم وثبةً لا تهدأ، تدفعهم للتضحية في سبيل الله والوطن والأرض وشرف العوائل المنكوبة بعطاء متدفق لا ينضب وروح تهفو للاستشهاد بلا تردد. لذا، كان المجاهدون يترقبون صوته وتكبيره باسم الله ليقفوا صفاً واحداً على قمم سواتر الصد، يرددون صدى كلماته الممزوجة بنداءات: لبيك يا علي.. لبيك يا حسين.. لبيك يا عباس، وقد ارتسمت على وجوههم ملامح البأس والشجاعة، وهم يتأهبون للقاء المنايا بكل عزم وإقدام بانتظار إشراقة الشمس على جباههم. بينما كانت الأرض تميد بهم تحت وقع الانفجارات، كان صوته المفعم بالإيمان يتردد في الأرجاء، وفي غمرة ذلك الموت، لم يكن يشغل باله سوى هاجس واحد: ألّا تسقط عمامته البيضاء خجلاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد عاهد نفسه ألّا يخلع عمامته حتى يلقى الله مخضباً بدمائه. ومنذ انطلاق فتوى الدفاع الكفائي للمرجع الأعلى السيد علي السيستاني، تلاشت أحزانه وانقشعت غصة صدره، فقد تملّك حُب الشهادةِ قلبَه. لم يتوانَ لحظةً عن الجمع بين دوره التوعوي كمرشد ديني ومهامه في الدعم اللوجستي؛ فكان ينقذ إخوته في الحشد الشعبي في المواقف الحرجة بجرف الصخر، والأنبار، وصلاح الدين بمختلف مدنها وأريافها وأقضيتها. ومع تحرير كل شبرٍ من الأرض، كان صوته الصادق يصدح ليصل إلى القلوب المؤمنة، التي كانت تصغي إليه كقائدٍ ورجل دين حوزويٍّ سلاحه الإيمان.

تشتد رحى المعركة، وتخرج فلول تنظيم (داعش) من جحورها بكل ثقلها من عتاد وترسانة ومرتزقة، مستهدفةً المجاهدين بالسيارات المفخخة والأحزمة الناسفة، ومتخذةً أساليب الغدر والخسة في القتال منهجاً؛ فالتكفيريون عُرِفوا باتخاذ الدين ستاراً للخيانة. وفي خضم هذه المواجهة، تنهض كالمقاتل الوفي والمحنك بعزمك الراسخ لإنشاء سواتر ترابية تحمي إخوانك، متصدياً في الوقت ذاته للهجمات بسلاحك

كانت الشمس في كبد السماء وسط ظهيرةٍ ساكنة، وقد توارى الإرهابيون في غيابٍ غامض عن تلعفر، بينما تتردد أنفاس الريح الساخنة مع حرارة الأرض. كنت تطارد بقايا الإرهاب في ملاحقةٍ سريعة، تسابق هواءً عاتياً يبعثر صفحات كتابك، حتى قذفتك تلك العاصفة نحو السماء لتسقط منها مجرد أشلاء...

الذي تقتنص به المتسللين فور ظهورهم على مرمى البصر أو تكتشف مراوغتهم في التقدم نحو السواتر. لقد شهدت همتك الجبال والسهول والتلال والجداول، فكنت مع بزوغ كل فجر يعلو صوتك بالتكبير والتهليل والتضرع؛ لتضيف للمعركة جواً روحياً يملأ قلوب الأعداء غيظاً، وتنهال عليهم كضرباتٍ موجعة، بينما تمد رفاقك المجاهدين بمددٍ من الصبر والشجاعة، ينزل على أرواحهم كخيوط الشمس حين تشق بضيائها صلابة الجبال.

في هذه المواقف المحتدمة التي كانت تغمره فيها السعادة بتحرير مدينة تلعفر، امتزجت فرحته بدموع التأثر وسط أهالي المدينة المنكوبة بفقدان أعزائها وخراب ممتلكاتها وسرقة مدخراتها، ورغم كل هذا الألم كان وجهك المبتسم بحزن يشع أملاً، بينما تعالت أصوات النساء والأطفال كأنها دويُّ خلايا نحل تحررت بعد ليل حالك وقاسٍ، لتلتفَّ حول الشيخ معلنةً فرحتها بالتحرر من قبضة الإجرام الداعشي، والمشاركة معه في الوقت ذاته ابتهاجاً بذكرى ولاية أسد الله الغالب علي بن أبي طالب. لقد سطع شعاع النصر في يوم الغدير لينسج ثوباً مباركاً للموالين، ويضفي ظلالاً من الرضا والسكينة على قلوب الفاقدين، محولاً مشاهد الخراب والدمار إلى بارقة أمل مضيئة تبهج الناظرين.

لا يدري لِمَ تحلّق روحه اليوم بجناح الوداع مع كل مَن يلقاه؛ فهاتفه لا يكفّ عن الرنين، وكلماته ليست إلا استبراءً لذمته. لقد اتصل في هذه الساعة بكل عزيزٍ عليه مودعاً إياه، وكأنما ظفر بانتصار، وبدا كما لو أن حدسه ينبئه بنيل الشهادة في هذا اليوم العظيم، يوم الغدير؛ عيد الله الأكبر. وبمزيج من الفرح والأسى كان يهتف بصوته العذب:

- «أهلاً بالشهادة، لا تطيلي الانتظار»؛ فاليوم هو الأحد الموافق 10 / 9/ 2017م المصادف 18 ذي الحجة 1438هـ، يوم عيد الغدير الأغر.

أيتها الشهادة، وأيها الموت المحتوم، كيف ستأتينني وأنا في قلب هذا العيد البهيج بذكرى تنصيب علي أميراً للمؤمنين؟ بأي جناح من الريح ستقبلين؟ أمّن فوق الجبال أم من بين الأهل؟ ما سر هذا الشعور بالاستشهاد؟ أيتها الروح الموشكة على الرحيل، يا من تملكين وحدك الإجابة عن تساؤلات فكري، ويا أيتها الدمعة المرتجفة أمام كل ما هو إنساني؛ لا عزاء ولا بكاء إلا على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.. فالاستشهاد على منهجه سعادة ورضا وإن تعددت سبله.. لقد كُتب رحيلي شهيداً، وأنا أرى نفسي شهيداً، وهذا الحلم السعيد سيتحقق لا محالة، ويزيح عن القلب غصة عشق الشهادة المكتومة في حنايا الروح، غصة عشق الشهادة.

لا يزال يوم العيد يزهو ويبتسم كأنه الربيع في أرجاء الولاية العلوية، رغم ما شهدته المدينة من انتهاكات للأرض والعرض والشرف قبل أيام من بهجة العيد الكبير. لا يدرك أحدٌ من أين يولد الفرح في رحم الموت؛ فالموالون لأهل البيت (عليهم السلام) يشاركون أئمتهم أفراحهم وأحزانهم في مختلف المناسبات الخاصة بالوفيات والولادات؛ فهي عقيدةٌ راسخة ومذهبٌ وولاء.

كان الشيخ المجاهد (منعم أبو الحسين اللامي) يودّع رفاقه بكلماتٍ مشبعةٍ بالسكينة، وكأنه يستشعر اقتراب رحيله الأبدي؛ فقد كانت عباراته من العذوبة ما يغمر قلوبهم حناناً، وكأنهم يدركون أن لقاءهم الأخير قد حان. غصّت القلوب بالحزن، لكنه كان يعلم حقيقة مصيره؛ فالموت بالنسبة له لم يكن سوى بوابةٍ تعبر به إلى حياةٍ أبديةٍ طالما استقرّت صورتها

في وجدانه.

كان حلمه بالشهادة يلمع في عينيه بصفاءٍ ونقاء، تماماً كما ينفذ الضوء من خلال زجاجٍ ناصع. يا لروعة هذه الطمأنينة التي تتأمل الجنة بنظرة واثقة!.. لقد تركت خطواتك الهادئة أثراً لا يُمحى، وصار كل من استمع إلى نبوءتك بالشهادة اليوم، يتضرع إلى الله أن يجمعه بك في رحابها.. كأن ساعة الصفر السماوية قد أزفت والجميع في تنهيدة واحدة، وأنت تعدُّ لحظات عروجك بالتكبير والتهليل المفعم بالقوة، وروحك المجهدة تتغنى بالصلوات حتى انقطاع النفس. لقد كان تجوالك في قاطع تلعفر يوم العيد الأكبر تجسيداً صارماً لإرادتك، وأنت تطارد فلول الدواعش المختبئين؛ لتدفنهم وتُجهض أحلامهم.

كانت الشمس في كبد السماء وسط ظهيرةٍ ساكنة، وقد توارى الإرهابيون في غيابٍ غامض عن تلعفر، بينما تتردد أنفاس الريح الساخنة مع حرارة الأرض. كنت تطارد بقايا الإرهاب في ملاحقةٍ سريعة، تسابق هواءً عاتياً يبعثر صفحات كتابك، حتى قذفتك تلك العاصفة نحو السماء لتسقط منها مجرد أشلاء. تحققت نبوءة استشهادك كما رسمتها في خيالك ومخيلتك؛ فبقيت عمامتك البيضاء على رأسك، لكنها تلونت بخضاب دمائك ولحمك المتناثر بين السماء والأرض. انتهت مهمة جهادك بعد أن خضت معارك التحرير والتطهير على جبهاتٍ عدّة، حتى ارتقيت شهيداً في قاطع تلعفر إثر انفجار عبوةٍ ناسفة، لتلتحق بركب الشهداء الذين جمعوا بين الكلمة والبندقية، وبين الإرشاد والتبليغ الديني والدفاع عن الأرض والعقيدة.

في تلك اللحظات العصيبة من انتشار خبر استشهادك، تزلزلت الأرض وصرخ كل من عليها كأنما انتُزع من قلبها فارسٌ بطل كالسيف الصارم، ومن شدة هول صوت الانفجار ذعرت حتى اسراب الطيور فهربت فزعةً، ومنها من أُصيب بشظايا العبوة الناسفة التي اغتالت الشيخ. وما إن ساد صخب الأهالي المحتفلين بعيد الغدير، حتى هرعوا إلى جثمانه يلملمون أشلاءه، ينحبون باكين يلطمون الصدور والوجوه على فراقه، وحزنت رايات عيد الغدير فترجلت لترفع رايات الحزن والنصر معاً، بينما تعالت أصوات "لبيك يا حسين" لتملأ الآفاق، وتتردد أصداؤها كطبول حربٍ حزينة على رحيل الشيخ أبي الحسين اللامي؛ مستحضرين ذكرى سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام بعزاء كبير، لتتحول مدينة تلعفر كأنها كربلاء، وينزلون إلى شوارعها بمواكب حسينية ضخمة تحمل جثمان الشهيد مطلقين أهازيجهم مودعين قائداً أشبه بالملائكة؛ فقد كان هو قربان تحريرهم وتطهير أرضهم من دنس عصابات الإرهاب الداعشية.

السلام عليك أيها الشهيد السعيد أبو الحسين اللامي، يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً..

رُبَّ ضارةٍ نافعة

رواد الكركـوشي

أغلق هاتفه ووضعه على الطاولة بهدوءٍ مصطنع، لكن يده كانت ترتجف. الرسالة لم تكن طويلة " سطرٌ واحد فحسب" غير أنها كانت كافية لتُسقط ما بناه في أشهر.. "نأسف لإبلاغك بأنَّ طلبك مرفوض" نظر إلى السقف طويلاً، وفي رأسه جملةٌ واحدة تتكرر: أين أخطأت؟ لم يكن يعلم وقتها " ولم يكن يستطيع أن يعلم " أنَّ تلك الرسالة الصغيرة كانت أولَ حرفٍ في فصلٍ جديد من حياته، لا آخر حرف في فصلٍ قديم.

هذا المشهد ليس استثناءً في حياة الشباب بل هو قاعدة. الفرصة التي تفوت، والعلاقة التي تنكسر، والحلم الذي يتأجل، والثقة التي تُخذل. كلُها لحظاتٌ تبدو في وقتها نهاياتٍ قاطعة، وهي في حقيقتها منعطفاتٌ لم يرسمها الإنسان لنفسه، لكن العناية الالهية رسمتها له بطريقة لا تراها العينُ المتألمة. ومن هنا جاءت تلك المقولة التي تناقلتها الأجيال .. رُبَّ ضارةٍ نافعة.

لم يقل الله سبحانه وتعالى "سيكون خيراً لكم"، ولم يقُل "ربَّما يكون خيرا"، بل جاءت الآية حاسمةً في يقينها: (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ). الخيرُ موجودٌ بالفعل، ثابتٌ في علم الله، لكن الحجابَ بيننا وبينه هو تلك الكراهيةُ التي تُضيق الأفق وتعمي البصيرة. وهذه الآية هي مبدأٌ كوني يُفسر كثيراً مما يجري في حياة الإنسان ولا يفهمه. والأعمقُ من ذلك أن الله لم يقُل "وعسى أن تكرهوا شيئاً وقد يكون خيراً" بل جاء الخبرُ مؤكَّداً: (وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ). فالخيرُ ليس احتمالاً يُرجى، بل حقيقةٌ قائمة لم يُكشَف عنها بعد.

فالشابُّ الذي رُفض في المقابلة التي حلم بها لم يخفق بل أُعيد توجيهُه نحو ما هو أنسب له وإن لم يُدركه بعد. والطالبة التي رسبَت في مادةٍ وأعادتها لم تتأخر بل مُنحَت جولةً أخرى مع فهمٍ أعمق وأساسٍ أرسخ. والصديقُ الذي خذلك في أشد اللحظات حاجةً لم يكسرك بل كشف لك طينة من حولك قبل أن تبني عليهم ما يستحق البناء. والحلم الذي تأجل لم يُلغَ بل أُعطي وقتاً أطول حتى ينضج على النحو الصحيح.

وإن الحياة في سنوات الشباب ليست مستقيمةً كالسكة الحديد؛ هي أشبه بطريقٍ جبلي وعر، تتخلَله منعطفاتٌ مظلمة تحسبُها نهاياتٍ وهي في الحقيقة بداياتٌ مقنعة. وكم من شابٍ حمل فشله كوصمةٍ على جبينه، ثم إذا به بعد سنوات يحمله كوسامٍ على صدره لأنه الفشلُ الذي علَمه ما لم تعلمه كتبُ النجاح المنمقة، ولم يتعلَمه في قاعاتٍ مكيفة الهواء. والفارقُ الوحيد بين من ينكسر تحت ثقل الضربة ومن ينهض منها ليس في حجم الألم بل في طريقة قراءته.

كذلك بعضُ الجروح تُعلمنا ما لا نتعلَمه إلا بها، يعلمنا الفشلُ التواضعَ حين كنا نظنُ أنفسنا فوق الخطأ، وتُعلمنا الخسارةُ قيمةَ ما كنا نمتلكه دون أن نشكره، وتُعلمنا الوحدةُ كيف نُصغي لأصواتٍ في الداخل كنا قد أسكتناها بضجيج الحياة، وتُعلمنا الخيانةُ أن نُعيد بناء ثقتنا على أسسٍ أكثر رصانةً وعمقاً. ويُعلمنا المرضُ قيمةَ العافية التي كنا نستنزفها غير مُبالين، والضيقُ المالي يُعلمنا من الناس من يقف معك حين لا يجد في وقوفه منفعة.

ذلك الكسرُ الذي تعرضتَ له في عمرٍ مبكر هو الذي أتاح لك أن تُعاد صياغتك على نحوٍ أمتن وأعمق. فالذهبُ الخالص لا يخرج من المناجم ناصعاً بل يمرُ بالنار أولاً. والشجرةُ التي تتعرض للريح تمدُ جذورها في الأرض أعمق مما تفعله الشجرةُ التي نشأت في هواءٍ ساكن. والإنسانُ الذي جرب الكسر ونهض منه يحمل في داخله شيئاً لا يملكه من لم يُمتحَن ، يحمل يقيناً بأنه قادرٌ على النهوض مرةً أخرى.

وهذا الكلام ليس دعوةً إلى محبة الألم أو التماسِ الجراح، بل دعوةً إلى استقباله بعقلٍ مفتوح، وعدم استعجال الحكم على اللحظة وهي لم تنتهِ بعد. فمن وثق بأنَ وراء كل ضارةٍ نافعةٌ ما، وأنَ وراء كل مكروهٍ خيرٌ مستترٌ في علم الله، وقف أمام أحداث حياته بروحٍ أهدأ وأعاد قراءةَ جراحه بعيونٍ أوسع. ولم يعد يسأل لماذا أنا؟ بل صار يسأل ماذا علمني هذا؟

وحين يضيق بك الحال وتظنُ أنَ الأبواب أُغلقت جميعها، تذكَر ذلك الشاب الذي أغلق هاتفه بيدٍ ترتجف ثم فتح بتلك اليد نفسها باباً لم يكن يعلم أنه موجود. فربَما ما تبكيه الليلة هو ما ستشكره غداً، وما تظنه نهايةً هو ما سترويه يوماً للآخرين كأجمل بداية.

أصالة التشيّع في بغداد حتى نهاية الغيبة الصغرى

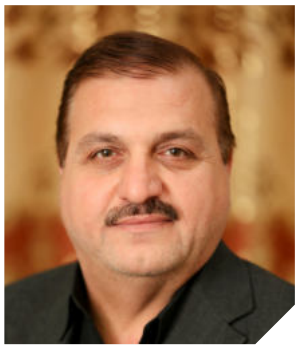

قراءة/ عيسى الخفاجي

تُعدّ مدينة بغداد من العواصم المهمة في تاريخ الإسلام، لأنها حاضنة ومنشأ ومصدر لأغلب المذاهب المعروفة في العالم الإسلامي. وكان تأسيسها في منتصف القرن الثاني الهجري مرحلة جديدة انعكست على التاريخ العقدي والفكري في الساحة الإسلامية، إذ بدأت مرحلة جديدة من التنظير لأفكار تطلّبتها سياسة السيطرة على الحكم آنذاك.

وحاولت السلطة، تبعًا لذلك وعبر مراحل وحكومات مختلفة، العمل على إزاحة كل خصم أو ندّ تراه أمامها، ولم يكن هناك عدو للدولة العباسية أخطر من الفكر الشيعي، لأنه يقوم على دعائم وأسس واقعية وصحيحة، ويقف معه العلويون وأئمة أهل البيت (عليهم السلام).

التحولات الفكرية في القرن الثاني الهجري

لقد كان القرن الثاني للتشيّع في غاية الأهمية، لأنه فترة استطاع فيها الأئمة (عليهم السلام) التحرك لنشر مفاهيم الإسلام المحمدي الأصيل، مستفيدين من المرحلة الانتقالية بين الدولتين. لذا كان بإمكانهم الإطاحة بكل مفاهيم الدولة العباسية التي أُسس عليها بنيانها السياسي والفكري.

وقد تنبّه العباسيون إلى خطورة الأمر، فاتخذوا عدة خطوات جدية، كان منها تأسيس مدينة جديدة تكون بعيدة عن التأثير الشيعي في الكوفة، العاصمة الأم، فابتعدوا قليلًا عنها لبناء بغداد، العاصمة التي حاولوا بكل طريقة أن يغيّروا ولاء أهلها والساكنين الجدد فيها لصالحهم.

سياسات الدولة العباسية تجاه التشيّع

ثم بدأ العباسيون مراحل أخرى، كان منها ما قاموا به في أواخر سني المهدي العباسي، بالتركيز على مفهوم نظرية ورثة النبي (صلى الله عليه وآله)، وأنهم أهل البيت وأصحاب الحق الشرعي والسياسي في إدارة الحكومة والخلافة الإسلامية، في قبال الأئمة من ذرية علي وفاطمة (عليهما السلام).

وبدأت ماكناتهم الإعلامية الضخمة، بمختلف اختصاصاتها من أتباع السلاطين، العمل على تغييب وإخفاء الفكر الشيعي

وحامليه، وتحجيمه إلى أقصى درجة ممكنة، وخصوصًا في عصر هارون.

وبالمقابل، قام الأئمة (عليهم السلام) بنهضة وثورة فكرية لبيان الحقائق العقدية والفكرية للتشيّع، وكان ثمن ذلك أن ضمّت بغداد جسدين شهيدين طاهرين من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، هما الكاظم والجواد، ومئات من خيرة أصحابهم ورواتهم.

وانتهت تلك الفترة دون تحقيق ما أرادته الخلافة، على مدى قرنين (145هـ - 329هـ)، إذ عملت فيها السلطة بكل الإمكانيات والسبل المتاحة في ذلك الزمن الصعب.

رؤية المؤلف حول أصالة التشيّع

يقول مؤلف كتاب (أصالة التشيّع في بغداد حتى نهاية الغيبة الصغرى) الدكتور حيدر جعفر الساعدي في مقدمته بالطبعة الأولى لعام 2024م، والصادر عن مركز عاشوراء الثقافي في مدينة النجف الأشرف، التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع، وبواقع (329) صفحة وبحجم وزيري أنيق: (إن وجود التشيّع بمعناه الأعم والأخص، وأصوله وأصالته، حقيقة تاريخية دلّت عليها الشواهد والنصوص المعتبرة والواضحة التي لا يمكن أن يعتريها شك أو تأويل، وأن ما وصلنا إليه يتوافق مع كثير من آراء وأقوال أئمة التاريخ الإسلامي. وأن أصالة التشيّع الاجتماعية والعلمية والعقدية والثقافية والاقتصادية والسياسية جميعها تضرب في عمق بغداد ومتجذّرة فيها منذ التأسيس والفترة الأولى لوجودها، وليس لصيقًا بها أو دخيلًا عليها أو جاء إليها في فترة متأخرة من الزمان، وعلى ذلك فكل مقومات الإثبات والأدلة متحققة، لا يمكن الشك أو الترديد فيها).

محتوى الكتاب ومنهجيته

احتوى الكتاب، بعد الإهداء والتقديم والمقدمة، على خمسة فصول، أجاد فيها الساعدي إجادة مستفيضة في تناول موضوع التشيّع، وأغدق عليه توضيحًا، مستعينًا بكمّ كبير من المصادر والمراجع التي تجاوزت (260) مصدرًا، قام بذكرها في نهاية الكتاب، وأرفق بعض الصور التي تخص شروحاته، وخُتم بفهرست يضمّ أهم العناوين الرئيسة والفرعية الواردة فيه.

لاقتناء الكتاب، يُرجى زيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

أشلاء تحت التسعيرة

عن مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، صدرت حديثًا رواية (أشلاء تحت التسعيرة) للكاتبة الدكتورة وئام الموسوي، ضمن سلسلة إصداراته الأدبية الهادفة إلى ترسيخ الوعي الفكري والإنساني عبر الأدب الهادف.

تتناول الرواية معاناة الإنسان في مواجهة الظلم والقمع، من خلال سرد يجمع بين البعد التاريخي والواقع المعاصر. إذ تبدأ أحداثها في سنة 60 للهجرة، حيث يتجسد الصراع بين الحق والباطل برمزية النور والظلام، ثم تنتقل إلى واقعنا الحالي، وتحديدًا إلى مدينة الموصل عام 2015، إبان سيطرة تنظيم داعش وجرائمه الإرهابية، لتكشف عن تكرار المأساة الإنسانية عبر العصور.

وتخلص الرواية إلى أن الإنسان، رغم قسوة الفقد والمعاناة، يمتلك القدرة على تجاوز الألم، واستعادة صوته، والانتصار على الظلم.

قصّة قصيدة

لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفاً سيدي يا حسين

نظم الحاج جابر الكاظمي
أداء الحاج جليل الكربلائي

يرويها/ أحمد الكعبي

عندما اندلعت صرخات وصيحات أبناء النجف الاشرف بعد إعتقال السيد محمد باقر الصدر من بيته من قبل جهاز المخابرات العامة..خرج المئات من أهالي مدينة النجف الاشرف يطالبون بالإفراج عنه.. تكرر المشهد ضد السيد الصدر ومن خرج من أجله بالاعتقالات و الاعدامات والتحقيقات. ثم هدد ممثل حكومة البعث المنحل سنة 1977م من يذهب لزيارة الحسين عليه السلام في الأربعينية بعقوبة الإعدام. رد على ذلك التهديد بصوت عالٍ خادم الحسين عليه السلام الشهيد عباس عجينة تغمده الله برحمته الواسعة وخرج معه لفيف من المجاهدين الاخيار أمام تلك التهديدات البعثية. نقل في لقاء تلفزيوني الرادود إبراهيم الشمرتي عن الشاعر الكبير هادي القصاب طلب منه مستهلات أو ردات ضد النظام البعثي فقال : لو قطعوا ارجلنا واليدين نأتيك زحفا سيدي يا حسين واخذ المتظاهرون يرددون تلك الكلمات.. في التسعينيات من القرن الماضي ظهر الملا جليل الكربلائي في مجلس حسينية الرسول الاعظم في الكويت يقرأ قصيدة

للشاعر جابر الكاظمي ويردد تلك الحروف الثورية.. واعادها الملا جليل الكربلائي في الحسينية الكربلائية في مدينة مشهد خراسان ايام زيارة الأربعين القصيدة موثقة ولها وقع في نفوس الموالين والمحبين من خدمة المنبر الحسيني

لوقطعوا أرجلنا و اليدين..
نأتيكَ زحفاً سيدي يا حسين.

يحسين أنصار إتعنينه يدري إبنيتنه الجبار دافعنه الوجدان النصرك نلبس ردنه إثياب أحرار يا مهجة حيدر و الزهره يا روح الهادي المختار قررنه إنموت و لا نرجع عقبك عيشة ذل و عار جئناكَ طوعاً للهُدى ناصرين...نأتيكَ زحفاً سيدي يا حسين

يا وحي و مرسل بأرض الطف يا كعبة رفض و إيمان دم الهادي إيدور إبجسمك و نحرك يحسين القرآن إشتسوه الدنيه الما بيها إنت يا صرخه إتهز الوجدان إتوضينه و إسمك قبلتنه المركبنه إشراع و سفان نحنُ سلكنا للعُلا قاصدين...نأتيكَ زحفاً سيدي يا حسين

هاي أنصارك و إحنه أنصارك ضحوا لك و إحنه إمضحين صاح الظالم لا للشيعه و نادينه إحنه أنصار حسين سبعين الضحت يوم الطف كله لحظه إنضحي إبسبعين قالوا لا تمشون القبره و صبحنه القبرك ماشين رغم الرزايا سيدي صابرين ...نأتيكَ زحفاً سيدي يا حسين

آمنه و ندري إبتاليها إشلون الدنيه إعلينه إتدور إبدمنه حسين إويانه إيهاجر من سنوا نهج التهجير بيده إيلمنه و يهمل دمعه و ينزف نحره إبكل تفجير دمنه إيلوح القاع إتخضر زوار و خدام إتصير في كُلِ يومٍ خُلصٌ هاتفين ...نأتيكَ زحفاً سيدي يا حسين

تتعب يالناوي إتعادينه منذورين إلهالمظلوم يكبر إسم حسين و نكبر محروم و عاشق محروم

لجل القرآن إنخز نحره و داست صدره إخيول القوم رووه إضمانه إبجبده الضامي و ما ضاق الماي إلهاليوم أعطيتَ نفساً دوننا و البنين...نأتيكَ زحفاً سيدي يا حسين

يمربينه إشلون إنعوفك يا هيبتنه و رفعت راس خلها إتدور الدنيه إعلينه لجلك و إتعادينه الناس محد يقدر يوصل حبنه لا يتوصف لا ينقاس إشلون إنعوفك لا و الزهره إوداعت زينب و العباس للحقِ نبقى شيعةٌ طائعين...نأتيكَ زحفاً سيدي يا حسين

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

لماذا نحتاج اليود في غذائنا اليومي؟

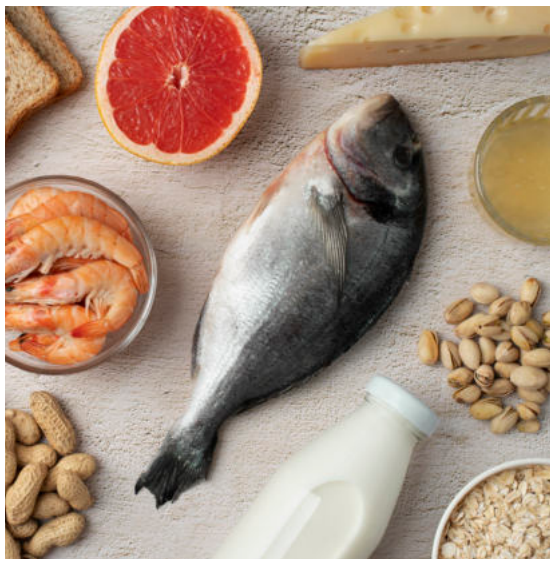

يُعد اليود من العناصر الأساسية التي لا يستطيع جسم الإنسان إنتاجها بمفرده، بل يعتمد كلياً على المصادر الخارجية لتأمين احتياجاته. تكمن ضرورته القصوى في كونه المكون الرئيسي لهرمونات الغدة الدرقية، المسؤول الأول عن تنظيم عمليات الأيض، نمو الدماغ، وتطور الجهاز العصبي خاصة لدى الأجنة والأطفال.

يمكن الحصول على اليود بسهولة من خلال:

- المأكولات البحرية: مثل الأسماك.
- الملح المدعم: وهو الوسيلة الأكثر شيوعاً للوقاية من نقصه.
- منتجات الألبان والبيض.

إن إهمال هذا العنصر قد يؤدي إلى تضخم الغدة الدرقية، الخمول، ومشاكل في النمو الذهني، لذا فإن التوازن في استهلاكه ضرورة صحية لا غنى عنها.

التوكل على الله: مفتاح النصر والثبات

التوكل على الله تعالى هو صدق اعتماد القلب على الخالق في استجلاب المصالح ودفع المضار، مع اليقين بأن تصريف الأمور بيده وحده. حين يفوض المرء أمره لله، فإنه يأوي إلى ركن شديد؛ فمن توكل عليه كفاه، ومن استنصره أعزه.

ويعد التوكل وقوداً للثبات؛ فالمتوكل لا تزلزله الأزمات ولا تضعف عزيمته الصعاب، لأنه يثق بوعد الله في قوله: "إن ينصركم الله فلا غالب لكم." هذا الاستسلام الواعي يمنح النفس طمأنينة تقود إلى النصر، حيث يربط الله على القلوب ويثبت الأقدام في مواطن الحيرة والاضطراب.

صورةٌ وثائقيةٌ..

صورة نادرة لخادمي الامام الحسين عليه السلام الشيخ هادي الكربلائي والحاج عبد الصاحب الحائري طاب ثراهما

لماذا نتعلّم علمي الحديث والرجال؟

يُعد علم الرجال والحديث الصمام الآمن لحفظ الشريعة الإسلامية من الدخيل والتحريف؛ فهو الميزان الذي يُفرق بين ما قاله الرسول واهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام وما نُسب إليهم زوراً. تكمن فائدته في:

• تصفية السير: تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والموضوعة.

• حماية العقيدة: صون الدين من البدع والخرافات التي قد تتسلل عبر الروايات الواهية.

• التوثيق المنهجي: يُنمي في الباحث ملكة النقد العلمي وعدم قبول الأخبار دون التثبت من عدالة الرواة وضبطهم.

إن تعلم هذا العلم هو حماية للعقل من التضليل، وضمان لعبادة الله على بصيرة ونهج نبوي قويم.

فـــوائد البقلة أو (البربين)

نبتة بسيطة تخفي كنوزًا غذائية وصحية مذهلة هل تعلم أن البُقَّة أو البَقْلَة التي يقتلعها كثيرون من حدائقهم ويعتبرونها عشبة مزعجة، تُعدّ في الحقيقة كنزًا غذائيًا مهملًا؟

هذا النبات الصغير يحتوي على نسبة نادرة من أوميغا 3 النباتية، ويمتاز بتركيبة غنية من الفيتامينات والمعادن مثل فيتامين C، الكالسيوم، المغنيسيوم والحديد.

إليكم ثمانية فوائد لنبتة البقلة:

1. غنية بأوميغا 3 تُعد من النباتات النادرة التي تحتوي على أحماض أوميغا 3 الدهنية، الضرورية لصحة القلب والدماغ.

2. مصدر قوي لمضادات الأكسدة تساعد مركباتها الطبيعية على حماية الخلايا من التلف ومقاومة الالتهابات.

3. مخزن للفيتامينات والمعادن تحتوي على فيتامين C، الكالسيوم، المغنيسيوم، والحديد، ما يجعلها داعمة للمناعة وصحة العظام.

4. تحتوي على الميلاتونين وهو هورمون مهم لتنظيم النوم، ونادر الوجود في النباتات.

5. تعزز صحة القلب تُساهم في تقليل الكوليسترول الضار وتحسين صحة الأوعية الدموية.

6. تدعم المزاج لاحتوائها على التريبتوفان، وهو حمض أميني يساعد في إنتاج السيروتونين.

7. صالحة للأكل ومتعددة الاستخدام نكهتها الخفيفة وحموضتها تجعلها مناسبة للسلطات وأطباق عديدة.

8. نبات ذو تاريخ غذائي قديم استُخدمت البُقلة منذ قرون في ثقافات مختلفة كغذاء وعلاج طبيعي.

مجلة الأزهر

السلام عليك يا أبا